مجلة الدراسات الافريقية ـ العدد الرابع (١٩٧٥)

مدينة عطبرة بالســـودان

(دراسة فى جغرافية المدن)

الدكتور شريف محمد شريف

استاذ مساعد بجامعة القاهرة فرع الخرطوم

ATBARA TOWN IN THE SUDAN

(A STUDY IN URBAN GEOGRAPHY)

Atbara town lies on both right banks of the two rivers Nile and Atbara, at the point of their conjunction. According to occupational classification, it is considered the first industrial town in the Sudan. Its population size puts it in the eighth rank among the largest tows of the country, the population of each exceeds forty thousand inhabitants.

The nucleus of Atbara town was a small village, called El Dakhla, lying on the rigit bank of the River Nile. It grew progressively till, at the beginning of the present century, when it lecame a large town with the name Atbara.

According to geographical situation and position, Atbara town became the main centre of the Sudan Railways.

At Atbara, the moded and standera of living is very low. The mojority of the oppulation are labourers. This may count for the irlow standard of living.

Atbara has a young population. Nearly 40 % are under 13 years and 50 % under 18.

A great proporti7n of Atbara population consisis if in-migronts, ; the majority of which are males. The masculinity ratiois 117 males per 100 females. Most of males are in the labour force.

The town is divided into the following disiotricts and sub-districts :

1. *Western Area :*

Hai el Sawdana, Railways area, Hai el Ommal, el Dakhfla el Gadida, el Dakhla el Gadida and el Saiyala.

2. *Central Area :*

Madani west, Market area, el Morabaat el Gadima, el Morabaat el Shargi and el Hilla el Godida.

3. *Sauhtiern Area :*

Um Bfoor, el Morada west, el Morada east and el Tilaih.

4. *Eastern Area :*

El Hassa west, el Hassa east, 1*st* Hassa extension, 2 *nd* Hassa extensioa, el Gala, el Anadi Madani east, 1 *st* Madani extension and 2 *nd* Madani extension.

5. *Northern Area :*

Central area and Military area. Owing to the rail ways works in the town Atbara is still expanding.

تمهيـــد :

إن مدينة عطبرة التى أشتهرت بين أهل السودان بأنها « مدينة الحديد والنار » إشارة إلى ما تحويه من « ورش السكك الحديدية » ، تعتبر من أحدث المدن السودانية نشأة وعمرانا ، بل إنها أعظم مركز عمرانى وسكانى بالمديرية الشمالية فى التقسيم الإدارى السابق ، أو بمديرية النيل فى التقسيم الحالى(١) .

وعلى أساس التصنيف الوظيفى للمدن تعتبر عطبرة مدينة نقل ومواصلات (٢) من الدرجة الأولى ، حيث إن السكك الحديدية السودانية قد خلقت هذه المدينة خلقاً حينما كانت خطوطها تمتد مع مطلع القرن الحالى فى مختلف أنحاء البلاد ، قادمة إلى عطبرة من وادى حلفا فى الشمال ، أو متجهة إلى بور سودان و سواكن فى الشرق ، أو مارة بهذه المدينة عبر نهر عطبرة متجة صوب الجنوب تجاه الخرطوم

---

(١) صدر قرار جمهورى فى مايو ١٩٧٤ بالتقسيم الإدارى الجديد للسودان (خمس عشرة مديرية) وبمقتضى القرار قسمت المديرية الشمالية الى مديريتين : إحداهما فى الأجزاء الشرقية منها باسم مديرية النيل وعاصمتها الدامر ، والأخرى فى بقية أجزاء المديرية القديمة وقد احتفظت بأسم المديرية الشمالية وعاصمتها دنقلا .

(٢) جمال حمدان (١٩٦٤) – المدينة العربية . ص ص ٥٥–٥٧

عاصمة البلاد . وبذلك أتيح لهذه المدينة بموقعها الجغرافى أن تكون المركز الرئيسى للسكك الحديدية بالسودان ، حيث استقرت بها رئاسة السكك الحديدية وأنشئت معها « ورش » للاصلاحات وللصيانة ، كما أقيمت المخازن والمنشآت الخاصة بالسكك الحديدية . وانجذبت إلى المدينة أعداد كبيرة من العمال والصناع والموظفين حتى أصبحت عطبرة من أكبر المناطق الصناعية والعمالية فى البلاد .

ورغم حداثة هذه المدينة فقد استأثرت بالأهمية السكانية والعمرانية متفوقة فى ذلك على مختلف العواصم الإدارية فى إقليمها . ومن أمثلة هذه العواصم « بر بر » ذات الدور التاريخى ، حيث كانت ملتقى[1] لطرق القوافل المتجهة إلى مصر أو القادمة منها عبر صحراء العطمور ؛ وكذلك الطرق البرية بين النيل والبحر الأحمر. كذلك فإن «الدامر» رغم إتخاذها عاصمة للمديرية (الشمالية سابقاً والنيل حاليا)، لأسباب خاصة[2] ، لاتزال أقل من مدينة عطبرة سكاناً وعمراناً، وإن تكن لها أهمية روحية تتمثل فى كونها مركزاً لطائفة المجاذيب حيث دفن بها فقيه الدامر الشيخ محمد المجذوب عام ١٨٢٦[3] .

أما على أساس الحجم الذى يقصد به عدد سكان المدينة ، والذى له أهمية كبيرة فيما يختص بوزن المدينة ، بوصفه مقياسا عاما، فإن مدينة عطبرة تحتل غالباً المرتبة الثامنة بين مدن السودان الكبرى التى يزيد عدد سكان كل منها على أربعين ألف نسمة . وهذه المدن الكبرى هى على الترتيب : أم درمان (١٨٥٣٨٠ نسمة) والخرطوم (١٧٣٥٠٠ نسمة) والخرطوم بحرى (٨٠٠١٠ نسمة) وبور سودان (٧٨٩٤٠ نسمة) وكسلا (٦٨١٣٠ نسمة) وود مدنى (٦٣٦٦٠ نسمة) والأبيض (٦٢٥٦٠ نسمة) ثم عطبرة (٤٨٢٥٠ نسمة) والقضارف (٤٥٠٩٠ نسمة)[4] .

والجدير بالذكر أن مدينة عطبرة قلما تناولتها الدراسات العلمية كمركز

---

(١) الصياد وسعودى (١٩٦٦) – السودان – ص ١٩٢

(٢) يقال إنها الخلاف الذى دب بين مدير المديرية ومدير السكك الحديدية على أولوية كل منهما فى البروتوكول (الصياد وسعودى فى كتاب السودان ١٩٦٦ – ص ١٩٢) .

(٣) نفس المكان .

(4). Population and Housing Survey,1964/66, General survey of the Urban Areas, Oct.1968, Table A.1, pp. 41 - 43.

لها عمرانى هام ، ولم تتطرق إليها الابحاث بالأهمية التى تطرقت بها إلى سواها من المدن الكبرى ولا سيما مدينة الخرطوم بوصفها عاصمة للسودان . ولذلك كان جمع المادة العلمية عن مدينة عطبرة تكتنفه صعوبات جمة . وكان لابد من دراسة ميدانية لهذه المدينة فى واقعها الطبيعى وكيانها البشرى ، إلى جانب ما دون عنها فى أشتات التقارير والمدونات المنشورة وغير المنشورة ، ليمكن فى هذه الدراسة الجمع بين المنهج الوصفى من ناحية والمنهج الإحصائى من ناحية أخرى فى منهج تطبيقى (١).

الخصائص الطبيعية للمدينة :

(١) الموقع والموضع :

تقع مدينة عطبرة فلكيا عند ملتقى دائرة العرض ٤٢َ — ١٧° شمالا وخط الطول ٥٨َ — ٣٣° شرقا(٢)، وطبيعياً على الضفة اليمنى لنهر عطبرة عند نقطة التقائه بنهر النيل الرئيسى . أما منسوب المدينة فانه نحو ٣٤٥ متراً فوق مستوى سطح البحر(٣).

وللموقع الجغرافى لمدينة عطبرة مميزات عديدة منها أنها تقع عند التقاء للنيل الرئيسى بآخر رافد له تجاه الشمال ، وهذا يجعلها آخر مدينة مقرنية فى تتابع الحريان النيلى ، فضلا عن كونها بداية للنطاق الصحراوى الكبير الذى لا رافد فيه النيل .

ومن جهة أخرى فان طبيعة الحريان النيلى فى إقليمها جعل موقع المدينة أبعد أجزاء الأقليم تجاه الشرق ، الأمر الذى جعل مدينة عطبرة أقرب المراكز العمرانية على النيل الرئيسى إلى بور سودان وسواكن . ولذلك اختيرت بداية للخط الحديدى الواصل إلى بور سودان ، حيث المنفذ البحرى للسودان إلى العالم الخارجى . ولم تلبث مدينة عطبرة أن أصبحت عقدة مواصلات جيدة تربط إقليمها

---

(١) اعتمدت فى منهج الدراسة على المراجع الآتية : —

أ — كتاب « جغرافية الحضر » للدكتورين محمد السيد غلاب ويسرى الجوهرى الأسكندرية ١٩٧١

ب — كتاب « جغرافية المدن » الدكتور جمال حمدان — القاهرة ١٩٧٢

جـ — رسالة الدكتوراه غير المنشورة (نسخة إنجليزية) للدكتور السيد البشرى بجامعة الخرطوم وموضوعها « مدينة الخرطوم : تحليل اقتصادى واجتماعى » مقدمة إلى جامعة لندن عام ١٩٧٠ .

(2). Sudan Meteorlogical Dept. Atbra Climatological Normals, 1941 - 1970.

(3). Loc. Cit.

بمختلف أجزاء السودان بالخطوط الحديدية فضلا عن الطرق البرية والخطوط الجوية ، مما أهلها لأن تكون بحق المركز الرئيسى للسكك الحديدية بالسودان(*) ويبلغ طول الخط الحديدى الذى يصلها بالخرطوم ٣١٠ من الكيلومترات ، والذى يصلها ببورسودان ٤٧٤ كيلومتراً والذى يصلها بوادى حلفا ٦١١ كيلومتراً(١).

وتعتبر مدينة عطبرة أهم المراكز العمرانية فى إقليمها إذ تتوسط الإقليم بينما تقع بينها وبين بربر ٣٦,٨ كيلومتراً ، وبينها وبين الدامر ١٢ كيلومتراً ، وبينها وبين شندى ١٣٦ كيلومترا (٢) .

ومدينة عطبرة أشبه فى موقعها بمدينة الخرطوم بحرى إن كلا منهما على الضفة اليمنى لأحد روافد النيل ، وتحف بها الضفة اليمنى للنيل الرئيسى شاغلة الركن الشمالى عند ملتقى النهرين .

والجدير بالملاحظة أن مدينة عطبرة نشأت على ضفة النهر مستطيلة الشكل(٣)، طولية الامتداد ، شأنها فى ذلك شأن المدينة الحديثة بالسودان على ضفاف أنهاره ، إذا تبدأ فى أولى مراحلها التطورية مستطيلة على ضفة النهر ثم تصل فى طريق نموها إلى مرحلة الانفجار التطورى الذى يبتعد باتجاه النمو إلى الخارج بعيداً عن ضفة النهر . ومدينة عطبرة تشبه فى ذلك مدن أم درمان والخرطوم وودمدنى ووادى حلفاً ودنقله وسنار .

ولئن كانت مدينة عطبرة ينطبق عليها مبدأ استقطاب النيل لمراكز العمران فى المناطق الجافة وشبه الجافة ، فان طبيعة امتداد السكك الحديدية بالسودان خلقت منها مدينة ذات أهمية عمرانية كبرى .

أما من حيث الموضع فإن الأرض فى موضع المدينة تبدو شبه مستوية ، ولكنها ترتفع قليلا فى أجزائها الشرقية والشمالية . وقد نتج من ذلك ظهور أخوار فى هذه

(*) أنظر الخريطة فى الشكل رقم (١)

(1) .March, G.F., "Transport in the Sudan, in Tathill, J.D., "Agriculture in the Sudan ,, London, 1952, p. 179.

(2). Sudan Almanac, 1970 / 1971., p. 23.

(٣) صلاح مازرى (١٩٦٨) : المدينة السودانية الحديثة » – مجلة الدراسات السودانية – كلية الآداب بجامعة الخرطوم – العدد الأول (يوليه ١٩٦٨) ص ٤٧ .

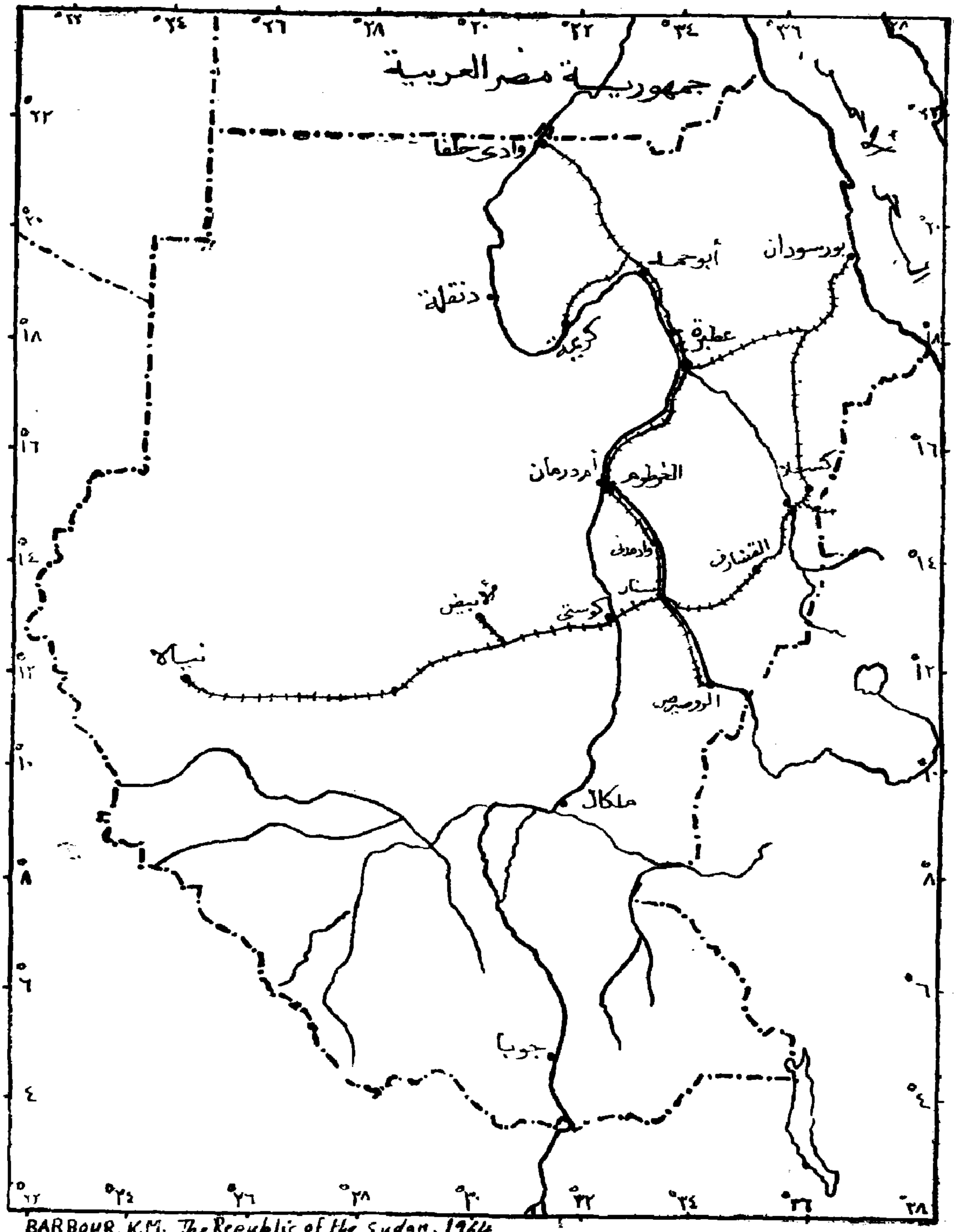

شكل رقم (١)

مدينة عطبرة مركز السكك الحديدية بالسودان

المنطقة كان لها تأثير فى اتجاهات العمران بالمدينة . وأظهر تلك الأخوار ثلاثة ذات اتجاه شمالى جنوبى تصرف ماقد يتجمع فيها من مياه المطر إلى نهر عطبرة . وهذه الأخوار يفصل أحدها حى السكة الحديدية عن بقية الأنحاء الأخرى من من المدينة تجاه الشرق ، بينما يتوسط الثانى منطقة المربعات السكنية ، وأما الخور الثالث فانه يفصل بين قسمى حى الموردة . وهنالك أيضاً ثلاثة أخوار أخرى رئيسية تمتد فى إتجاه شرقى غربى بحيث تصرف ما قد يتجمع بها من مياه المطر إلى مجرى النيل الرئيسى . وثلاثتها تمتد فى شمال غربى المدينة مخترقة قريتى الداخلة والسيالة .

(ب) المناخ :

إن الإقليم الممتد بين مدينتى الخرطوم وأسوان فى حوض النيل يعتبر بوجه عام من أشد أقاليم العالم حرارة (١) ، ومناخه قارى ، حيث يكون الاختلاف عظيماً بين حرارة الصيف وحرارة الشتاء بل بين حرارة النهار وحرارة الليل . وعلى ذلك يتميز المناخ فى مدينة عطبرة بارتفاع درجة الحرارة وخاصة فى فصل الصيف (مايو — سبتمبر) ، ويصل متوسط النهاية العظمى للحرارة فى السنة من واقع المتوسطات الشهرية نحو ٤ر٣٧°م . أما فى فصل الشتاء (ديسمبر — فبراير) فان الحرارة تنخفض ، ويصل متوسط النهاية الصغرى للحرارة فى السنة من واقع المتوسطات الشهرية نحو ٢ر٢٢°م .

أما الرياح السائدة على المدينة فهى الشمالية ، وتهب طول العام فيما عدا شهرى يوليه وأغسطس إذ تهب خلالها الرياح الجنوبية الغربية . ويبلغ متوسط سرعة الرياح فى السنة نحو ٤ر٦ من الأميال فى الساعة (٣ر١٠ كيلو مترات) ، على أن أقصى سرعة لها ٨ أميال (٨ر١٢ كم) فى الساعة ، وأقل سرعة لها ٤ أميال (٤ر٦ كم) فى الساعة .

هذا ، وتثير الرياح كميات هائلة من الأتربة الناعمة بحيث تتعذر الرؤية ، بل قد تمتنع تماماً فى بعض الأحيان .

---

(١) محمد عوض محمد (١٩٤٨) : نهر النيل — الطبعة الثانية — ص ٢١١

أما المطر فانه قليل نوعاً إذ متوسطه السنوى نحو ١ر٩٨ من الملليمترات . وفيما يلى بيان بعناصر المناخ فى مدينة عطبرة (*)وهو متوسطات الأرصاد الجوية فى المدة ١٩٤١ ــ ١٩٧٠ (١) :ــ

أولا ــ الحرارة : (بالدرجات المئوية) :

	متوسط النهاية العظمى	أعلى نهاية عظمى	أدنى نهاية عظمى (٢)
ينـــاير	٣٠ر٥	٣٩ر٨	٢٠ر٤
فـبراير	٣٢ر٠	٤١ر٧	٢٠ر٥
مارس	٣٥ر٩	٤٤ر١	٢٤ر١
إبريل	٣٩ر٣	٤٦ر٠	٢٦ر٦
مايـــو	٤٢ر١	٤٦ر٨	٣٣ر٧
يونيه	٤٣ر٠	٤٦ر٦	٣٥ر٧
يوليه	٤٠ر٤	٤٥ر٦	٣٠ر٥
أغسطس	٣٩ر٤	٤٥ر٢	٣٠ر٠
سبتمبر	٤١ر٠	٤٥ر٣	٣٤ر٢
أكتوبر	٣٩ر٣	٤٢ر٩	٢٦ر٨
نوفمبر	٣٥ر٠	٣٩ر٧	٢٦ر٣
ديسمبر	٣١ر٤	٣٨ر٣	٢٢ر٤
السنة	٣٧ر٤	٤٦ر٨	٢٠ر٤

	متوسط النهاية الصغرى	أعلى نهاية صغرى(٣)	أدنى نهاية صغرى
يناير	١٤ر٧	٢١ر٠	٦ر٦
فبراير	١٥ر٣	٢٣ر٠	٦ر٦
مارس	١٨ر٤	٢٦ر٨	٩ر٨

(*) أنظر الأشكال بأرقام(٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥)

(1) Sudan Meteorological Dept., Atbara, Climatological Normals, 1941 — 1970.

(2) Ibid., Climatological Normals, 1931—1960.

(3) Sudan Met. Dept., ATBARA, Climatological Normals, 1931 — 1960.

أبريل	٢١ر٩	٣٠ر٦	١٠ر٦
مايو	٢٥ر٨	٣٣ر٤	١٧ر٣
يونيه	٢٨ر٠	٣٣ر٢	٢٢ر٠
يوليه	٢٧ر٢	٣٢ر٥	٢٠ر٩
أغسطس	٢٥ر٨	٣١ر٦	١٧ر٧
سبتمبر	٢٧ر١	٣٢ر٠	١٨ر٩
أكتوبر	٢٥ر٦	٢٩ر٠	١٨ر٠
نوفمبر	٢٠ر٥	٢٥ر٥	١٢ر٠
ديسمبر	١٦ر٠	٢٢ر٧	٧ر٤
السنة	٢٢ر٢	٣٣ر٤	٦ر٦

ثانياً ــ الرياح والرطوبة النسبية :

	جهة هبوب الرياح	السرعة (ميل / ساعة)	الرطوبة النسبية (٪)
يناير	الشمال	٨	٤٤
فبراير	»	٨	٣٦
مارس	»	٨	٢٧
أبريل	»	٧	٢٢
مايو	»	٦	٢٢
يونيه	»	٦	٢٥
يوليه	الجنوب الغربي	٦	٤٣
أغسطس	»	٧	٥١
سبتمبر	الشمال	٤	٣٧
أكتوبر	»	٥	٣٣
نوفمبر	»	٦	٤٢
ديسمبر	»	٦	٤٦
السنة	—	—	٣٦

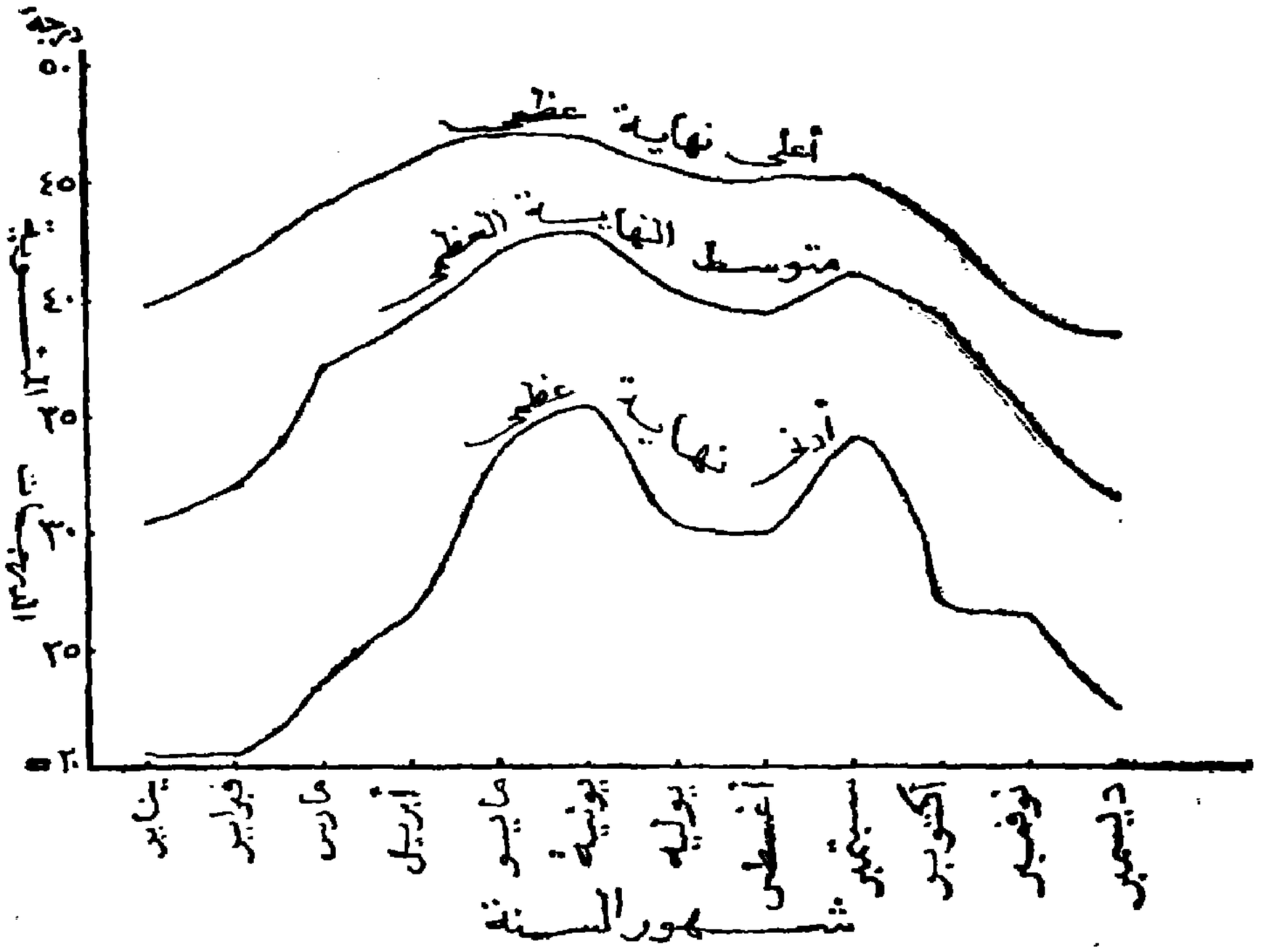

شكل رقم ٢

النهايات العظمى لدرجات الحرارة فى مدينة عطبرة

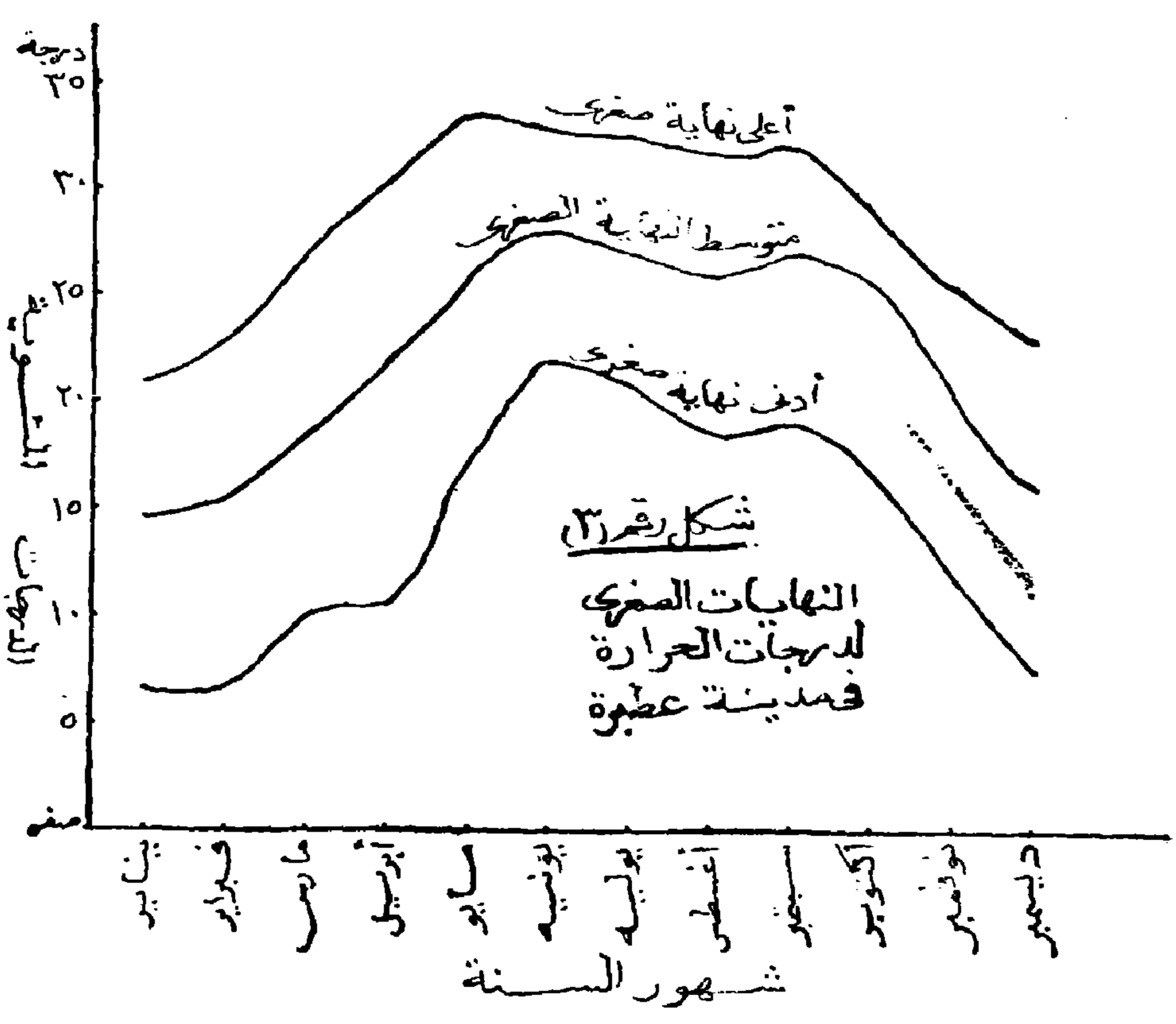

شكل رقم (٣)

النهايات الصغرى لدرجات الحرارة فى مدينة عطبرة

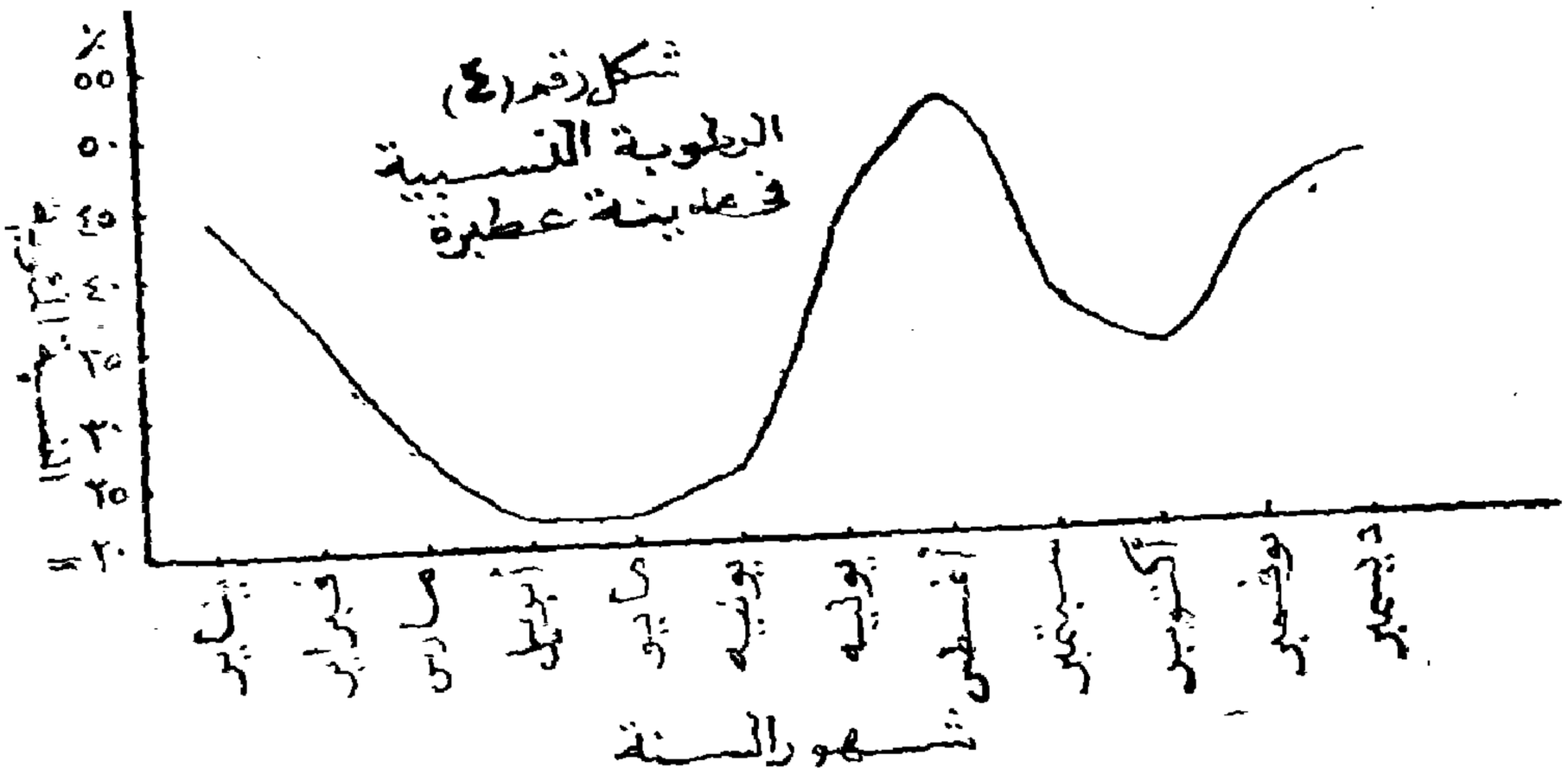

شكل رقم (٤)
الرطوبة النسبية
فى مدينة عطبرة

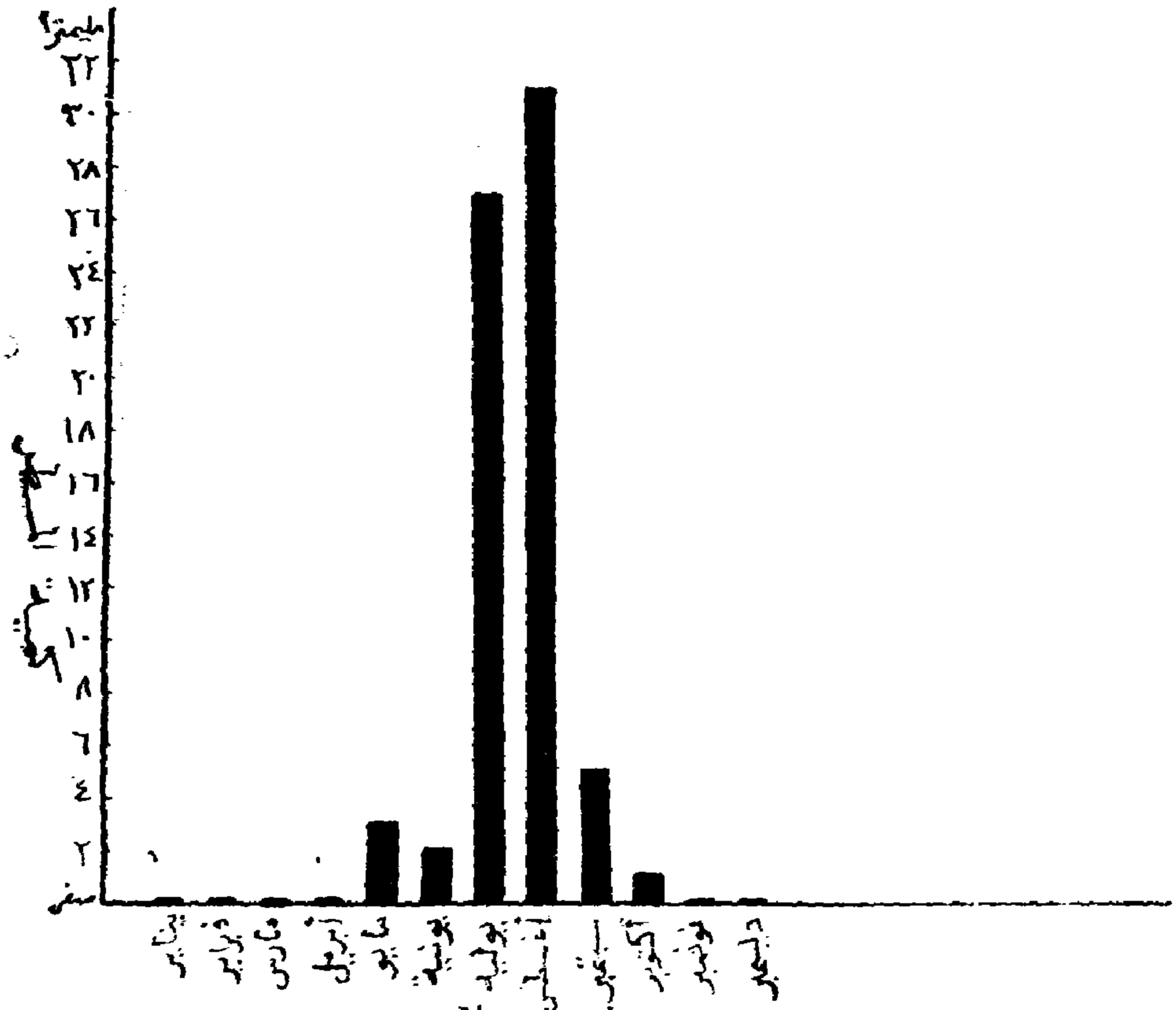

شكل رقم (٥)
المطر فى مدينة عطبرة

ثالثاً ــ الأمطار : (المجموع بالمليمترات) :ــ

يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	
أثر	أثر	أثر	أثر	٣	٢	
يوليه	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
٢٧	٣١	٥	١	أثر	أثر	٦٩

(ج) النبات الطبيعى :

من الصورة المناخية للمدينة وإقليمها يتضح أن السمة الغالبة على هذا الإقليم هى الطبيعة الصحراوية وشبه الصحراوية . ومن ثم تنتشر الأحراش بعيداً عن المجارى النهرية ، خلال بقع من الحشائش القصيرة (الاستبس) الفقيرة . ولكن على ضفاف النيل ونهر عطبرة ينمو نخيل الدوم بكثرة وكثافة ، مما جعل له أهمية تجارية سواء من حيث الأخشاب أو السعف أو الألياف أو الثمار ، حتى لقد استخدم الأهالى أخشاب الدوم فى تسقيف المنازل وصناعة السواقى ، وذلك لوفرتها ورخصها كما استخدموا ألياف الدوم فى صناعة الحبال اللازمة للسواقى وغيرها . ولقد ازدهرت تجارة السعف فى وقت ما لدرجة أنها كانت تنقل إلى أم درمان بالقوارب والمراكب فى أوائل الأربعينيات من القرن الحالى (١) . وأمام التطور العمرانى للمدينة أزيل أغلب النباتات الطبيعية ولا سيما فى المنطقة البعيدة عن ضفاف النهرين ، أى فى النطاق الحالى لمدينة عطبرة .

نشاة المدينة وتطورها العمرانى (*):

كانت مدينة عطبرة فى حقيقة أصلها قرية نكرة على الضفة اليمنى للنيل الرئيسى فى منطقة التقائه بنهر عطبرة . تلك هى قرية الداخلة القديمة ، وفى شمالها قرية أخرى أقل أهمية ولا تزال محتفظة بطابعها الريفى وهى قرية السيالة(٢) . وكان العمل الأساسى لغالبية السكان هو الزراعة على ضفتى النيل والعطبرة باستخدام السواقى فى الرى .

(*) أنظر الخريطة بالشكل رقم (٦) .

(١) كتاب محافظ الشمالية برقم N. P./30.B.3 بتاريخ ١٠ــ٥ــ١٩٤٢ بشأن نخيل الدوم وأهميته فى التجارة (دار الوثائق المركزية بالخرطوم : ملف رقم N.P. 2/66/656

(٢) عبد الله على حامد (١٩٧٠) : تخطيط المدن فى السودان(رسالة ماجستير لم تنشر) ص٢٣٥

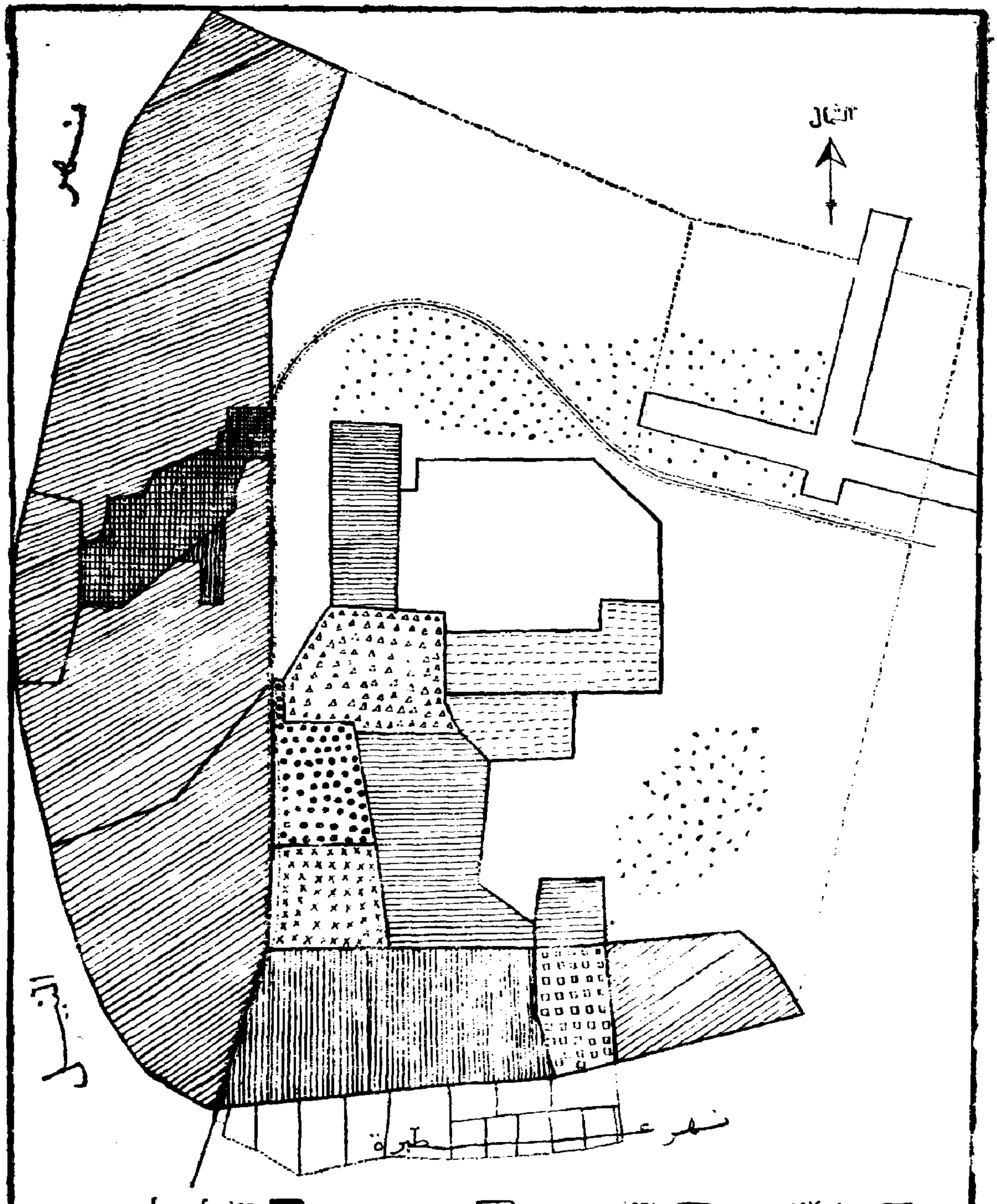

مراحل التطور والنمو العمراني لمدينة عطبرة

شكل رقم (٦)

وإلى جانب الزراعة احترفت قلة من السكان صناعة القوارب من الاخشاب . أما المناطق البعيدة عن ضفتى النهرين والتى يشغلها اليوم معظم مبانى المدينة فقد كانت مليئة بأشجار النخيل .

وباستعراض المراحل التطورية لنمو المدينة يمكن القول أن مدينة عطبرة بدأت نموها من قرية الداخلة كنواة . فلقد وقع الاختيار على هذه القرية لتكون موقعاً حربياً استراتيجياً بعد أن سقطت الحاميات العسكرية فى أبو حمد وبربر ابان إعادة الفتح للسودان عام ١٨٩٨ (١) . ولعل السبب فى اختيارها لهذا الغرض هو طبيعة موقعها الهام الذى يجعلها قادرة على عمليات الدفاع حيث تحيط بها المياه من الجنوب والغرب ممثلة فى نهر عطبرة والنيل الرئيسى . ولما وصل الخط الحديدى القادم من الشمال إلى هذا الموقع برزت أهمية تلك القرية وكان ذلك فى اليوم الثالث من يوليه عام ١٨٩٨(٢) .

وقد استمر هذا الموقع الحربى على أهميته حتى نهاية العام ذاته (١٨٩٨) ؛ باعتباره النهاية الجنوبية للخط الحديدى ، فضلا عن اعتباره أيضاً محطاً نهرياً يستقبل البواخر المحملة بالقوات العسكرية فى طريقها إلى أم درمان ، حيث وقعت معركة كررى فى الثانى من سبتمبر عام ١٨٩٨(٣) .

وفى العام التالى ١٨٩٩ افتتحت القنطرة الخشبية التى أقيمت على نهر عطبرة ، وبدأت فوقها حركة السكك الحديدية ، تجاه الجنوب ، ثم تمت تقوية القنطرة بتدعيمها وتركيزها عام ١٩١١ لكى تتحمل الحركة الحديثة . وكان الخط الحديدى الذى يربط مدينة عطبرة بميناءى بور سودان وسواكن قد اكتمل فى أكتوبر عام ١٩٠٥(٤) .

---

(١) عبد الله على حامد (١٩٧٠) ص ٢٣٦

(٢) Morrice, H.A., The Development of Sudan Communications, SNR. Part I, Vol.XXX, 1949, p.1.

(٣) Barbour, K.M. (1964) The Republic of the Sudan, p. 137.

(٤) موريس (٩٤٩) ا ص ١ .

ولقد وقع الاختيار على مدينة عطبرة حينذاك (١٩٠٥) [١] لتكون مركزاً لرئاسة السكك الحديدية بالسودان [٢] ، فضلا عن جعلها مركزاً هاماً لأعمال الإصلاح والصيانة لعربات وقاطرات السكك الحديدية فى كافة أنحاء البلاد . وعلى ذلك شيدت مبانى الرئاسة ، ومحطة السكة الحديدية . كما شيد مستشفى عطبرة عام ١٩٠٨ . وإلى جانب مبانى الرئاسة أقيمت « الورش » ومنازل لموظفى السكك الحديدية . وحتى عام ١٩١٤ لم تتجاوز المدينة فى تطورها المنطقة المحصورة بين النيل الرئيسى ومنطقة السكك الحديدية ، مع ملاحظة وجود قريتى السيالة والداخلة إلى الشمال من هذه المنطقة ثم ازداد عدد « الورش » التى شيدت بقصد صيانة الآلات وقطع الغيار ، فترتب على ذلك انجذاب أعداد كبيرة من العمال سواء من ضواحى المدينة الحديثة أو من مختلف الأنحاء بالمديرية الشمالية (آنذاك) .

وفى عام ١٩٢٧ أنشئت بالمدينة عدة مكاتب فضلا عن منطقة للمخازن ، والقوى المحركة ، ومصلحة النقل الميكانيكى ، ورئاسة الشرطة ، والكنيسة عدا منازل لكبار الموظفين .

بعد ذلك ظهرت شرقى منطقة السكك الحديدية منطقة أخرى هى السوق الرئيسية ولم يكن مظهرها تجارياً محضاً بل كانت بمثابة منطقة سكنية لبعض الأجانب العاملين بالسكك الحديدية ، ولكنها لم تلبث أن تحولت بعد عام ١٩٣٠ إلى منطقة تجارية بها عدد كبير من المحال التجارية .

وفى الفترة ١٩٢٣ — ١٩٣٤ إتسعت منطقة السكك الحديدية بتشييد عدد من المنازل للعمال الذين أخذت أعدادهم فى التزايد خلال تلك الفترة . وفى جنوب منطقة السكك الحديدية نشأت مربعات سكنية هى المعروفة بالأرقام ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ ، وكان معظم سكانها من قرى المديرية الشمالية (حينذاك) .

أما فى جنوب المدينة وبالقرب من نهر عطبرة فقد أنشئت منطقة سكنية بدائية تشغلها مجموعة من الأكواخ عرفت باسم « العشش » ، ثم لم تلبث بعد ذلك أن أطلق عليها إسم « الموردة » بسبب وقوعها بالقرب من « موردة » الخشب على نهر عطبرة .

---

(١) عرف اسم عطبرة فى ذلك الوقت لأول مرة ولا سيما حين أنشئت مبانى الرئاسة للسكك الحديدية فى الفترة ١٩٠٢ / ١٩٠٦ .

(٢) باربر (١٩٦٤) ص ١٣٧ .

وحتى عام ١٩٣٠ كانت مدينة عطبرة بتلك الصورة تحدها من شرقها خور ممتد من أقصى شمال المدينة حتى يبلغ مجرى نهر عطبرة ، فيصرف فيه ماقد يجرى به من ماء المطر ، ولكنه يعتبر خطاً دفاعياً عن مدينة عطبرة .

أما بعد عام ١٩٣٠ فقد تطلب إزدياد عدد السكان توسعاً عمرانياً للمدينة فنشأت مربعات سكنية أخرى فى المنطقة المعروفة باسم« العشش » . ثم فى عام ١٩٣٧ تجاوز إتساع المدينة الخور الشرقى وبدأت منطقة « الفكى مدنى » فى الظهور ببعض من المنازل ، ولكن العمران بالمدينة توقف متجمداً على هذه الصورة خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، ولم يعاود نشاطه إلا عام ١٩٤٧ ، بعد إنتهاء الحرب ، حينما إتسعت منطقة « الفكى مدنى » وأنشىء حى القلعة شرقى المدينة ، كما ظهرت فى الشمال نواة المنطقة الصناعية وازدادت المربعات السكنية لتشغل جزءاً كبيراً من الأرض الخالية بين بعض المربعات القديمة وحى « الفكى مدنى » .

وعند هذا الحد ينبغى إلقاء نظرة على الخريطة (*) التى تصور مدينة عطبرة عام ١٩٣٩ (١) ، وقد قسمت فيها المدينة إلى قطاعات أربعة بقصد الدفاع عن المدينة ضد الغارات الجوية فى الحرب العالمية الثانية . هذه القطاعات الأربعة فى الخريطة هى :

القطاع رقم ١ : ويشمل الجانب الشمالى الغربى من المدينة ، وتظهر فى شماله قرية الداخلة ، وقرية السيالة على طول ضفة النيل الرئيسى ، كما يقع الحى البريطانى فى وسط القطاع . وتبلغ مساحة القطاع نحو ميل مربع واحد ، ويضم نحو ٧٥٠ موظفاً بالسكك الحديدية فيما يجاور الثكنات البريطانية بجنوب الحى البريطانى . وسكان القطاع بيانهم كالآتى :

٢٣٧ من البريطانيين و ٤٠ من الأوربيين و ٥١٠ من المصريين و ٢٠٠٠ من السودانيين . (المناطق التى بها أعلى كثافة سكانية مظللة بالخريطة) . أما أهم معالم

(*) أنظر الشكل رقم (٧)

(١) (دار الوثائق المركزية بالخرطوم) File No. N.P. 2/47/504. A.R.P. Scheme Atbara,

(هذه الخريطة أقدم خريطة لمدينة عطبرة)

شكل رقم (٧)

خريطة لمشروع الدفاع عن مدينة عطبرة
ضد الغارات الجوية عام ١٩٣٩
(تقدم خريطة لمدينة عطبرة)
[N.R.S./A/1/504 رقم الملف: بالمركزية بالخرطوم]

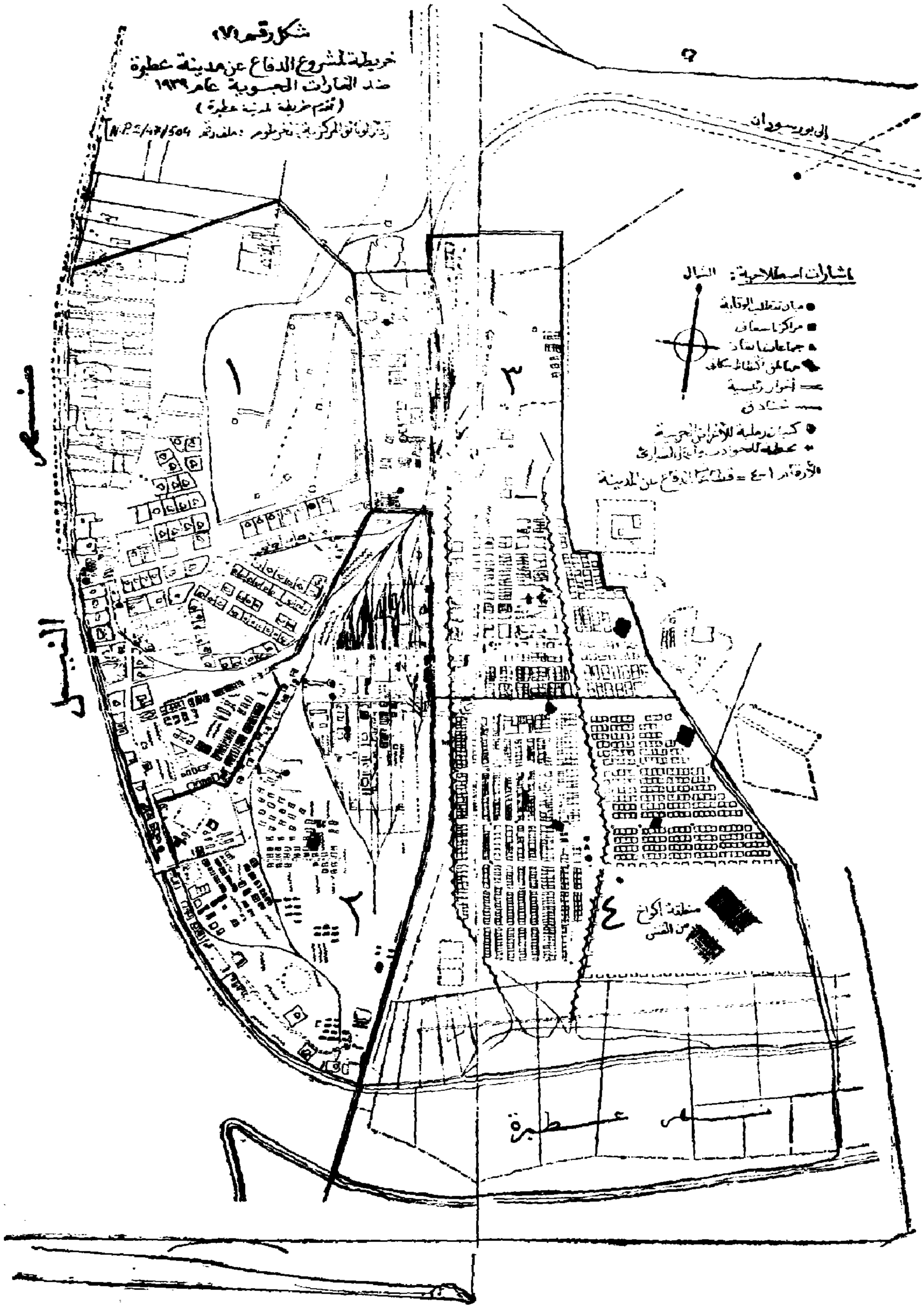

هذا القطاع فتتمثل فى مكتب تلغراف السكة الحديدية ، ومحطة اللاسلكى ، ومضخات الماء النقى ، وخزان المياه فى الثكنات ، ثم ناد رياضى .

القطاع رقم ٢ : ويقع جنوبى القطاع السابق ، وتوجد به أهم « ورش » السكة الحديدية ، وكذلك مخازنها ، فضلا عن محطة لتوليد الكهرباء ومحطة بنزين . وتبلغ المساحة نحو ثلاثة أرباع الميل المربع ، أما عدد السكان فنحو ١٦٠٠ نسمة (المناطق ذات الكثافات السكانية العالية مظللة بالحريطة) . وبالقرب من كوبرى عطبرة شيدت مبان سكنية لرجال « البوليس » قبابية الشكل .

القطاع رقم ٣ : يقع فى الجانب الشمالى الشرقى من المدينة . وفى جنوب هذا القطاع مكاتب الرئاسة للسكك الحديدية . وفى غرب السكة الحديدية بهذا القطاع يقع المستشفى الرئيسى ، ومركز البوليس ، وفى جنوب ذلك يقع السوق الرئيسى لعطبرة . كما يظهر المحلج فى الخريطة كمبنى منعزل بشمال القطاع . أما مساحة هذا القطاع فنحو ثلاثة أرباع الميل المربع ، وعدد السكان نحو ١٣٫٠٠٠ نسمة (المناطق ذات الكثافات السكانية العالية مظللة بالخريطة) .

القطاع رقم ٤ : يقع إلى الجنوب من القطاع السابق . ومساحته نحو ثلاثة أرباع الميل المربع ، ولكنه يضم الغالبية العظمى من سكان المدينة إذ يقدر عددهم بنحو ٢٠٫٠٠٠ نسمة ، منها عدد كبير من الفلاتة فى جنوب شرق المدينة يعيشون فى أكواخ من القش (قطاطى) . (والمناطق ذات الكثافات السكانية العالية مظللة بالخريطة) .

هكذا كانت الصورة العمرانية لمدينة عطبرة فى تلك الفترة . ويلاحظ أن الهيكل الامتدادى للمدينة على هيئة هلال يرتكز بحافته المحدبة إلى الضفة اليمنى لكل من النيل الرئيسى ونهر عطبرة ، ولعل السبب فى ذلك هو الارتباط بالزراعة كحرفة أساسية للسكان على ضفتى النهرين . وبذلك بقيت فى وسط المدينة أراض خالية صالحة لقيام المبانى ، وهى التى إمتد إليها العمران بعد ذلك .

ولقد كان الحى البريطانى(١) فى ذلك الوقت هو المنطقة الرئيسية للعمران ،

---

(١) هو الذى سمى بعد ذلك بحى السودنة .

بمعنى أن المدينة بدت حينذاك وكأنها مستعمرة للسكك الحديدية ، وقد تركزت فيها بالفعل مرافق الخدمات جميعها من تعليم وصحة وغيرهما .

وفى عام ١٩٤٥ تم تخطيط منطقة الموردة فى جنوب المدينة إلى منطقة سكنية وأزيلت منها الأكواخ .

أما عام ١٩٥٠ فيمكن إعتباره بداية مرحلة جديدة فى التطور العمرانى للمدينة إذ نشطت حركة العمران ممثلة فى إنشاء أحياء سكنية جديدة ، وإعادة تخطيط كثير من الأحياء القديمة لتواكب التطور الحديث للمدينة ، فضلا عن التوسع فى مشروعات الإمداد بالمياه والإنارة الكهربائية لمعظم المناطق .

فلقد نقلت منطقة « الأنادى »(١) من مكانها الواقع شرقى السوق الرئيسية إلى مكان بعيد فى شرق المدينة ، وتم تخطيط المكان منطقة سكنية جديدة . وفى نفس الوقت (عام ١٩٥٠) أعيد تخطيط قرية الداخلة القديمة (نواة المدينة) المضافة لمنطقة سكنية إلى الشرق منها ، سميت بالداخلة الجديدة .

وفى مطلع عام ١٩٥١ أخذت حركة العمران بالمدينة فى الإمتداد تجاه الشرق إذ أنشئت منطقة « الفكى مدنى شرق » والحصا (أو الحصايا) (٢) بقسميها الغربى والشرقى .

وفى عام ١٩٥٤ أعيد تخطيط المربعات السكنية ١٠ و ١١ و ١٢ بشكل يواكب التطور العمرانى للمدينة .

وفى عام ١٩٦٠ اقتضت الضرورة إنشاء منطقة سكنية جديدة شرقى المدينة سميت منطقة « المزاد » ، وخصصت للمواطنين من ذوى الدخل المحدود .

وفى عام ١٩٦٢ خصصت منطقة أخرى للسكن فيما بين منطقتى القلعة والمزاد ويجرى العمل التنفيذى فيها منذ عام ١٩٧٢–١٩٧٣ . وقد اقتضت الضرورة إزالة بعض المرافق القريبة منها وهى « الأنادى » وأماكن الذبح وغيرهما ، حيث نقلت إلى أقصى شرق المدينة .

---

(١) جمع « إندايه » وهى مكان تعاطى المسكرات .

(٢) هذا هو الأسم الشائع بين أهالى عطبرة .

وفى عام ١٩٦٨ وزعت أراض سكنية فى شمال المدينة بالمنطقة الواقعة جنوبى خط سكة حديد عطبرة — بور سودان ، على الأهالى الذين تأثروا باعادة تخطيط قرية السيالة ، كما خصصت منطقة المطار فى شمال شرق المدينة لسكنى عدد من أهالى قرية السيالة ، وهم الذين لم تستوعبهم المنطقة الأولى . واختيرت للمطار منطقة أخرى تقع خارج الحدود الشمالية الشرقية للمدينة .

هكذا يتضح أن نمو المدينة وتطورها العمرانى يزحف من أطرافها ولا سيما فى الاتجاهين الشرقى والشمالى الشرقى .

ولكى تكتمل قصة التطور العمرانى لمدينة عطبرة تجدر الإشارة إلى فكرة الامتداد الجنوبى للمدينة بحيث يعبر المد العمرانى مجرى نهر عطبرة .

إن فكرة الامتداد الجنوبى لمدينة عطبرة قد برزت فى ديسمبر عام ١٩٤٨ على أساس أن المناطق السكنية ينبغى ألا تبتعد كثيراً عن النيل فى هذا الإقليم الصحراوى الذى تقع فيه المدينة . وقد أشار خطاب مفتش عطبرة المؤرخ فى ٢٦ —١١—١٩٤٩ إلى أن مشروع الامتداد الجنوبى لمدينة عطبرة «قددرس بدقة من جميع الزوايا[١]». وأن هذا المشروع يشمل تخطيط ستمائة منزل فضلا عن المرافق العامة وذلك لاحتياج عطبرة إلى الامتداد السكنى .

ترددت فكرة الامتداد هذه بين المؤيدين والمعارضين من مدير المديرية الشمالية ومدير الأراضى ومخطط المدن ومفتش مركز عطبرة وسكرتير لجنة تخطيط المدن ؛ حتى قام مخطط المدن بوضع خريطة للمشروع عقب زيارته لمنطقة الامتداد فى مارس عام ١٩٥٠ . ثم عدلت الخريطة مرتين إحداهما فى يونيه من نفس العام والأخرى فى عام ١٩٦٧ ؛ وتم التصديق على الامتداد عام ١٩٦٨ من واقع الخريطة رقم ١٨٩—٦٨ . غير أن اعتراض مجلس ريفى شندى وأهالى قرية المقرن الواقعة فى المنطقة تسبب فى إلغاء قرار مد مدينة عطبرة بناء على توصية من لجنة تخطيط المدن المركزية التى أوصت بقيام مدينة منفصلة قائمة بذاتها ضمن المنطقة الريفية [٢] .

---

(١) بكرى أحمد : قسم التخطيط والبحوث بوزارة الإسكان بالخرطوم ، « مذكرة عن عطبرة الجنوبية » بتاريخ ٢٨—١٢—١٩٧٢ — ، ص ٢ .

(٢) مذكرة لجنة تخطيط المدن المركزية برقم ٣—٨—١—٤٨٤ بتاريخ ١٢—٢—١٩٦٩

ثم أثير الموضوع مرة أخرى بخطاب المحافظ رقم م ش / ٦٣ / ى / ١٤ بتاريخ ٩–٢–١٩٧٢ طالباً إعادة النظر فى ضم المنطقة الجنوبية هذه إلى مدينة عطبرة ، نظراً لوجود أزمة إسكان حادة فى المدينة .

وبناء على ذلك إتجهت عناية المختصين بتخطيط المدن إلى دراسة هذا المشروع من عامة الوجوه ، لا سيما وأن سلطات تخطيط المدن المركزية كانت قد دعت أحد الخبراء المصريين (١) فى تخطيط المدن للاستفادة من خبراته فى تخطيط المدن الكبرى بالسودان ، فقام بزيارة مدينة عطبرة عام ١٩٥٨ ، واقترح لتخطيطها أن يزحف التوسع العمرانى فى الاتجاه الشمالى الشرقى باعتباره أنسب اتجاه للتوسع حيث الأراضى لا تصلح للاستغلال الزراعى . ولم يؤيد فكرة الامتداد الجنوبى لمدينة عطبرة عبر النهر لأنه يكلف الدولة مبالغ طائلة لإمداد ذلك الجزء بمختلف الخدمات (٢) .

ويضاف إلى ذلك أيضاً رغبة هيئة السكك الحديدية فى تخصيص مناطق لأعمالها فى هذا الامتداد الجنوبى للمدينة ، كما أن وجود مصنع الأسمنت فى تلك المنطقة الجنوبية حالياً يصلح أن يكون نواة لمنطقة صناعية ، ناهيك بقيام مناطق ترفيهية على طول الضفاف لنهرى النيل الرئيسى وعطبرة .

والواقع أن نمو مدينة عطبرة فى تطورها العمرانى بالزحف تجاه الشرق والشمال الشرقى جعل قلب المدينة الذى تتركز فيه جميع الأعمال التجارية والحكومية وأماكن الترفيه فى الطرف الجنوبى الغربى بحيث يؤدى ذلك إلى خلق مشكلات فى المواصلات وفى التسويق ، الأمر الذى قد يوحى بفكرة عدم الإمعان فى استمرار التوسع فى هذين الاتجاهين ، لا سيما وأن الخيران والهضاب فى أطراف المدينة تجعل الإمداد بالمياه صعباً بالنسبة إلى المواقع الحالية لضخ الماء .

أما من حيث التذرع بحدة أزمة الإسكان فى المدينة وأن حلها يكمن فى الامتداد الجنوبى لعطبرة فيمكن القول أن فى داخل المدينة مساحات كبيرة خالية من المبانى ويمكن استغلالها فى الإسكان ، فضلا عن منطقة واسعة أخرى محجوزة للسكة الحديدية والجيش والمنطقة الصناعية ، ولم يتم تعميرها كلها ، ولا تزال تسمح

---

(١) هو السيد / محمود رياض .

(٢) عبدالله على حامد (١٩٧٠) « تخطيط المدن بالسودان » ص ٢٦٣

بالاستغلال فى هذه الأغراض . ولعل البيان الآتى [1] الخاص بقطع الأراضى المخططة للسكن (سواء المصدق به منها أو تحت التصديق) بمختلف درجاته ، فضلا عن إغفال ٥٠٠ قطعة مخططة كمنطقة تعويضات لمناطق إعادة التخطيط ، لعله ينهض دليلا على أن مدينة عطبرة ليست بها أزمة فى الأراضى السكنية ، ولا تحتاج إلى توسع جديد بقدر حاجتها إلى التكثيف فى التعمير والتركيز فى الخدمات داخل إطارها الحالى :—

الدرجة	القطع المصدق بها	القطع تحت التصديق	الجملة	عدد المستحقين	الفائض
الأولى	٤٥	—	٤٥	٢١	٢٤
الثانية	٧٥٠	١٥٠	٩٠٠	٩٦	٨٠٤
الثالثة	١٦١٩ [2]	١٦٥٩	٣٢٧٨	١٣٠٠ [3]	١٩٧٨

ومع ذلك فان المنطقة الواقعة جنوبى نهر عطبرة عند التقائه بالنيل الرئيسى هى الامتداد الطبيعى لمدينة عطبرة فى مستقبلها العمرانى وذلك لقربها من قلب المدينة وأماكن العمل فضلا عن موقعها الممتاز على ضفتى النهرين .

تخطيط المدينة :

إن التطور العمرانى لمدينة عطبرة يقدم صورة واضحة عن تخطيط المدينة ، ذلك أن المراحل الأولى كانت هى المحلات السكنية القديمة على ضفاف كل من النيل ونهر عطبرة متمثلة فى قرى الداخلة والسيالة والموردة ، ثم حدث الامتداد التطورى متمشياً أول الأمر مع الضفتين ولا سيما ضفة نهر عطبرة ، ولكنه بعد ذلك أخذ إتجاهات أخرى مبتعدة عن ضفتى النهرين . ومعنى ذلك أن الأحياء القديمة بالمدينة واقعة على ضفتى النيل وعطبرة . ويلاحظ أن الامتدادات السكنية الحديدة المشيدة بعد عام ١٩٦٠ تتجه نحو الشمال الشرقى . ويمكن تصوير ذلك بأن الأحياء القديمة إذا اتخذت شكل قوس تستند حافته المحدبة إلى الضفتين فان الامتدادات الحديثة للمبانى السكنية تأخذ موضع السهم من القوس غير أن تحركها عكسى .

---

(١) بكرى أحمد — مذكرة عن عطبرة الجنوبية . ص ٣

(٢) يضاف إلى ذلك ١٩٨٦ قطعة تم توزيعها خلال المدة ١٩٦٩—١٩٧١ ولم يكتمل تعميرها بعد .

(٣) يضاف إلى ذلك ٥٠٠ قطعة خالية محجوزة كمنطقة تعويضات .

والملاحظ فى مدينة عطبرة بوجه عام اتساع المساحات التى تشغلها المناطق الصناعية والزراعية والعسكرية ، إذ يضاف إلى ما هو قائم بذاته منها بعض أجزاء فى مناطق مختلفة بأنحاء المدينة حتى وسط المناطق السكنية ، ولعل ذلك راجع إلى أن عطبرة تمثل مدينة مواصلات صناعية ، وتعتبر أيضاً مركزاً عسكرياً .

وليس من شك فى أن تخطيط المدينة يعكس صورة واضحة لأنماط استخدام الأرض مبرزاً التركيب الوظيفى لمدينة عطبرة . ولكى يمكن تتبع تخطيط المدينة بشىء من التفصيل ينبغى عرض صورة موجزة لأقسامها الإدارية وما تضمه من مختلف الأحياء ــ ، وذلك فيما يلى [1] :

(ا) المنطقة الغربية :

وهى تضم ستة أحياء هى : (١) حى السودنة (٢) منطقة السكك الحديدية (٣) حى العمال (٤) الداخلة الجديدة (٥) الداخلة القديمة (٦) السيالة .

(ب) المنطقة الوسطى :

وتضم خمسة أحياء هى : (١) الفكى مدنى غرب (٢) منطقة السوق (٣) المربعات السكنية القديمة (٤) المربعات السكنية الشرقية (٥) الحلة الجديدة .

(ج) المنطقة الجنوبية :

وتضم أربعة أحياء هى : (١) أم بكور [2] (٢) الموردة غرب (٣) الموردة شرق (٤) الطليح .

(د) المنطقة الشرقية :

وتضم تسعة أحياء هى : (١) الحصا غرب (٢) الحصا شرق (٣) الامتداد الأول للحصا (٤) الامتداد الثانى للحصا (٥) القلعة (٦) الأنادى (٧) الفكى

---

(١) روعى فى ترتيب الأقسام الإدارية والأحياء نفس النظام الذى اتبعته مصلحة الإحصاء .

(٢) هكذا وردالأسم فى مطبوعات الإحصاء ولكنه ورد فى « مرشد المديرية الشمالية لعام ١٩٧٣» ص ٤٠ حى أمبكول،وقد أكد لى أهالى عطبرة صحة الأسم الأخير معللين ذلك بأن أصول السكان فى هذا الحى هجرات قادمة من قرية أمبكول التابعة لمروى .

شكل رقم (٨)
مدينة عطبرة

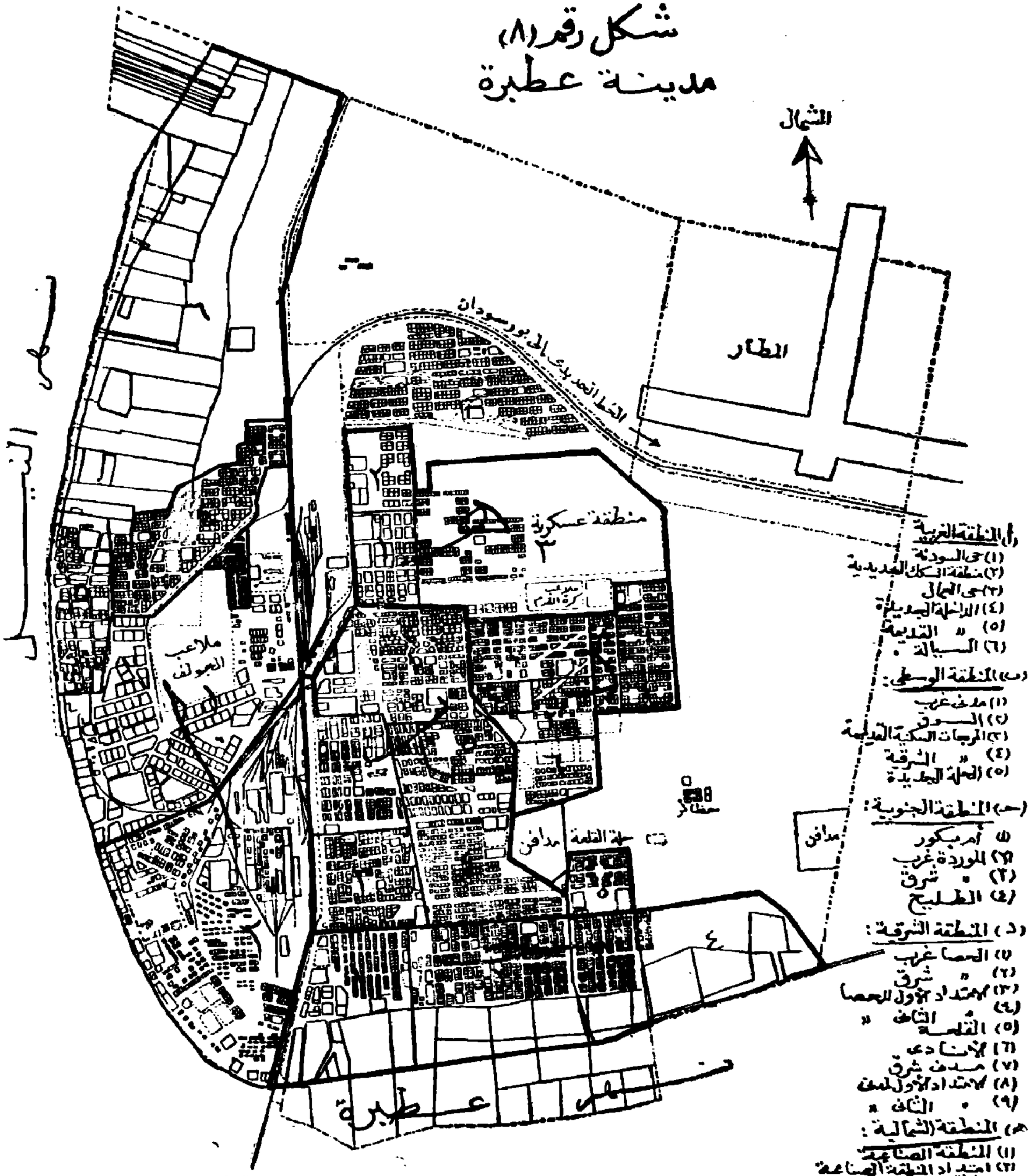

(أ) المنطقة الغربية
(١) حي السودنة
(٢) منطقة السكك الحديدية
(٣) حي الصمال
(٤) الداخلة الجديدة
(٥) " القديمة
(٦) السبالة

(ب) المنطقة الوسطى:
(١) مدخ غرب
(٢) السوق
(٣) المرجات السكنية القديمة
(٤) " الشرقية
(٥) الداخلة الجديدة

(جـ) المنطقة الجنوبية:
(١) أم بكور
(٢) الموردة غرب
(٣) " شرق
(٤) الطليح

(د) المنطقة الشرقية:
(١) الحصا غرب
(٢) " شرق
(٣) الامتداد الأول للحصا
(٤) القلعة الثانية "
(٥) " الثالث "
(٦) الإسكادي
(٧) مدخ شرق
(٨) الامتداد الأول لمدخ
(٩) " الثاني "

(هـ) المنطقة الشمالية:
(١) المنطقة الصناعية
(٢) امتداد المنطقة الصناعية
(٣) منطقة عسكرية

عن مصلحة الاحصاء بالخرطوم

مـــدنى شرق (٨) الامتـــداد الأول للفكى مدنى (٩) الامتـــداد الثـــانى للفكى مدنى[١] .

(هـ) المنطقة الشمالية :

وتضم منطقتين فرعيتين هما : (١) المنطقة الصناعية[٢](٢) المنطقة العسكرية. على أساس هذه الأقسام الإدارية وأحيائها العمرانية ، يمكن تجسيد المناطق الوظيفية بمدينة عطبرة على النحو الآتى :

أولا ــ منطقة السكك الحديدية :

وهى الظاهرة العمرانية الواضحة التى تتسم بها مدينة عطبرة فتتميز عن سائر مدن السودان ، وذلك لأن عطبرة هى المركز الرئيسى لسكك حديد السودان .

والمنطقة تشغل من المدينة مساحة كبيرة تمتد فى محاذاة النيل الرئيسى على مسافة بعيدة منه فى قسمها الشمالى وقريبة منه فى قسمها الجنوبى . وتفصل منطقة السكك الحديدية بين جزأى المدينة قديمه وحديثه فلا يصل بين الجزأين سوى « كوبرى » حديث البناء ، شيد فوق الخطوط الحديدية .

ثانياً ــ المنطقة الصناعية :

يمكن إعتبار منطقة السكك الحديدية فى عطبرة أكبر منطقة صناعية بها ، حيث أماكن إصلاح عربات السكك الحديدية وصيانتها (الورش)وتعتبر من أقدم المناطق الوظيفية بالمدينة . وقد نشأت أول الأمر كنواة صناعية ثم أخذت فى النمو والتطور مع المراحل العمرانية للمدينة . وهى اليوم تشغل مساحة كبيرة غربى الخط الحديدى : عطبرة ــ بور سودان .

وفضلا عن هذه المنطقة الصناعية الرئيسية المتخصصة فى شئون السكك الحديدية توجد منطقة صناعية أخرى شمالى مدينة عطبرة واقعة بين منطقة السكك الحديدية

---

(١) تكون الأحياء الثلاثة الأخيرة مع حى الفكى مدنى غرب بالمنطقة الوسطى نطاقا سكنيا كبيرا متصلا يمتد من قلب المدينة حيث الخط الحديدى (عطبرة ــ بور سودان) إلى أقصى شرقها .

(٢) هما فى الحقيقة منطقتان متصلتان فى اتجاه جنوبى شمالى وتعتبر الجنوبية الأصل والشمالية امتداد .

فى الغرب والمنطقة العسكرية فى الشرق . وقد اتسعت بامتداد تجاه الشمال(١) . وتختص هذه المنطقة بصناعات خفيفة تستخدم منتجاتها فى الحياة اليومية لسكان المدينة ، منها على سبيل المثال بعض أعمال النجارة والبرادة وإصلاح العربات وصناعة بعض قطع الأثاث .

هنالك أيضاً فى شرق المدينة منطقة صناعية صغيرة تزاول عملية دبغ الجلود بالطرق البدائية . أما فى أقصى شمال غرب المدينة فيوجد مصنع صغير لإنتاج الألبان .

وأما المنطقة المقترح جعلها إمتداداً جنوبياً لمدينة عطبرة عبر النهر فيقع بها مصنع الأسمنت المشهور فى منطقة عطبرة ، وهو الذى يرجى له أن يكون نواة لمنطقة صناعية كبيرة فى هذا الإمتداد الجنوبى . ولئن كان المصنع يتبع إدارياً مجلس ريفى الدامر لوقوعه فى قرية العكر فان معظم عماله يقطن مدينة عطبرة . ولقد كان مصنع الأسمنت هذا يدار تحت إسم شركة أسمنت بورتلاند السودان ، وفى ٤—٦—١٩٧٠ أممت هذه الشركة(٢) وحملت إسم مؤسسة « ماسبيو »(٣) للأسمنت . وقد بدأ إنتاج هذا المصنع عام ١٩٤٩(٤) . والمحجر الذى يغذى المصنع بالحجر الجيرى يقع منه على بعد نحو ٢٣ كيلو متراً غربى النيل ، وينقل الحجر بالناقلة الهوائية .

ثالثا ــ المناطق العسكرية :

تشغل أجزاء متفرقة من المدينة . وأقدمها معسكر بحى السودنة يسمى « المعسكر الغربى » ، وهو واقع على ضفة النيل الرئيسى . غير أن هنالك مناطق عسكرية أخرى ذات مساحات كبيرة ، منها المنطقة العسكرية الواقعة شرقى المنطقة الصناعية فى أقصى شمال المدينة . وقد كانت هذه المنطقة فى وقت ما تمثل النهاية الشمالية للمدينة

---

(١) يعرف الأمتداد الشمالى فى مطبوعات الأحصاء باسم المنطقة المركزية بينما المنطقة الأصلية جنوبية أغفل الإحصاء اسمها .

(٢) مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ٥٦

(٣) عرفت من أهالى عطبرة أن الاسم يتألف من ثلاثة مقاطع يتكون كل منها من الحرفين الأولين لاسم الشهر الذى قامت فيه الثورة بكل من مصر والسودان وليبيا (مايو بالسودان وسبتمبر بليبيا ويوليه بمصر) .

(٤) المرجع السابق (مرشد المديرية الشمالية) بنفس الصفحة .

ولكنها فى الوقت الحاضر محاطة بالمنطقة الصناعية والمناطق السكنية . وهى فى الواقع تعتبر عائقاً أمام الإمتداد العمرانى للمدينة فى الإتجاه الشمالى الشرقى .

وهنالك فى أقصى شرقى المدينة منطقة عسكرية أخرى خاصة بالقيادة الشمالية .

رابعاً ــ المناطق التجارية :

تقع المنطقة الرئيسية للسوق وسط المدينة تقريباً ، ويحدها من الغرب الخط الحديدى : عطبرة ــ بور سودان فى إتجاه جنوبى شمالى بحيث يفصل بينها وبين منطقة السكك الحديدية . وموقع السوق الرئيسية قريب من أحياء السودنة والسكك الحديدية والمربعات السكنية : القديمة ، والشرقية ، والفكى مدنى غرب . وسوق عطبرة من أكبر الأسواق التجارية بالمديرية الشمالية (حالياً مديرية النيل) إذ يعتمد عليه معظم القرى والمدن الصغيرة فى الحصول على السلع وفى تسويق المنتجات .

وبالسوق عدد كبير من المطاعم والمقاهى[1] إلى جانب المحال التجارية العديدة ولاسيما فى الجانب الغربى ، وذلك لأن الجانب الشرقى يضم متاجر اللحوم والخضر والأخشاب كما يشتمل أيضاً على محاط الوقود للسيارات .

وفضلا عن السوق الرئيسية تنتشر بالمدينة أسواق صغيرة بالأحياء السكنية ، منها على سبيل المثال سوق بكل من الموردة والمربعات السكنية والحصا وحى السودنة . كما تنتشر محال التجارة (البقالة) بين المساكن بأعداد لا بأس بها .

خامساً ــ المناطق الزراعية :

لاتزال الزراعة بمدينة عطبرة حرفة أساسية لطائفة من السكان إعتادت الاعتماد على الإنتاج الزراعى المتمثل فى الخضر وعلف الحيوان .

وتمتد المناطق الزراعية بطول الضفتين الغربيتين للنيل الرئيسى ونهر عطبرة مطوقة المدينة من غربها وجنوبها حيث ينتشر عدد من المشروعات الزراعية فى أقدم مناطق المدينة عمراناً ، كما فى قرى الداخلة والسيالة ثم فى الموردة والطليح .

---

(١) سبب ذلك ارتفاع عدد العمال غير المتزوجين ، واعتماد هؤلاء العمال على المطاعم فى تناول الوجبات الغذائية ، وعلى المقاهى فى قضاء أوقات الفراغ .

ومع أن هذه المناطق الزراعية تسهم فى أقتصاديات المدينة بقـــدر لابأس به من المواد الغذائية للانسان والحيوان فمن الممكن الإفادة منها فى الأغراض السكنية وخاصة النواحى الترويحية لا سيما على ضفة نهر عطبرة .

سادساً ــ المناطق السكنية :

تشغل معظم ما تبقى من المساحات فى حدود المدينة الحالية ولا سيما شرق الخط الحديدى : عطبرة ــ بور سودان .

ويعتبر حى السودنة غربى السكة الحديدية أجمل وأفخم المناطق السكنية إذ يضم المساكن الخاصة بكبار الموظفين،وجميعها مزود بالحدائق كما يضم الحى عددا من أهم المرافق العامة .

أما بقية أحياء المدينة السكنية فمنها القديم والمجدد وحديث النشأة كما أن من الأحياء الأصلية ما أضيف إليه امتدادات تحمل نفس الاسم كالفكى مدنى والحصا على سبيل المثال . وقد تكون مبانيها حديثة التصميم ولكنها لا تضارع فخامة المساكن بحى السودنة ، إذ يغلب عليها طابع المستوى المنخفض حيث معظم السكان من العمال .

سابعاً ــ المرافق العامة :

وهذه تشمل النواحى الإدارية والترفيهية كما تشمل الخدمات .

فأما من الناحية الإدارية لمدينة عطبرة فإن مبانيها قليلة لأن المدينة ليست عاصمة إدارية للمديرية ولا لإقليمها الواقعة فيه . ولذلك تقتصر المبانى الإدارية على ما هو خاص بمصلحة السكك الحديدية أساساً ، ثم بضع مبان خاصة بالأمن والمواصلات كرئاسة الشرطة وكذلك المجلس البلدى ثم البريد والبرق .

وأما من الناحية الترفيهية فان مدينة عطبرة تعانى فيها نقصاً كبيراً ، شأنها فى ذلك شأن كافة المدن السودانية ، حيث السمة العامة هى القصور والعجز فى وسائل الترفيه ومناطق السياحة ، لاسيما على ضفاف الأنهار التى تقع عليها مدن مثل عطبرة .

وفى هذه المدينة تتمثل وسائل الترفيه فى الحدائق العامة ودور السينما والأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية . فأما الحدائق العامة فلا يوجد منها بالمدينة سوى حديقة واحدة هى حديقة البلدية الواقعة شمالى منطقة السوق الرئيسية حيث تتوسط المدينة كلها . وأما دور السينما(١) فإنها ثلاث ، فقط تختص غرب المدينة منها بواحدة ، وتختص شرقها بالاثنتين الأخريين . وأما الأندية الرياضية فإن حى السودنة تختص بأكبرها على الإطلاق « الاستاد » الرئيسى فى المدينة غير أن هنالك بمدينة عطبرة سبعة عشر نادياً رياضياً منها ستة من الدرجة الأولى وأحد عشر من الدرجة الثانية ، ويضاف إلى ذلك كله سبعة إتحادات للرياضة لمزاولة مختلف الأنشطة الرياضية . وكل ذلك موزع على الأحياء المختلفة بالمدينة . وأما الأندية الثقافية والاجتماعية فإنها قليلة ، وأشهرها نادى قوات الشعب المسلحة إلى جانب عدد من مراكز الشباب ،

أما من حيث مرافق الخدمات فإن ذلك يتمثل فى التعليم والصحة ووسائل الإعلام والإتصال والنقل والمواصلات وبيوت المال والتجارة فضلا عن الفنادق وغيرها من مختلف المرافق .

فأما عن التعليم فان عطبرة بها عدد من مختلف المدارس بيانه كالآتى(٢):

		عدد		عدد
أ ـ المدارس الإبتدائية	:	١٨ للبنين	+	١٤ للبنات = ٣٢ مدرسة .
ب ـ الثانوى العـــام	:	٩ «	+	٦ « = ١٥ « .
جـ ـ « العالى	:	٩ «	+	٦ « = ١٥ «

د ـ مدارس ومعاهد مهنية وفنية : ١ مدرسة مهنية صناعية فى مستوى الثانوى
١ معهد الفنيين العالى .

هـ ـ حلقات محو الأمية : ٥ للرجال + ٧ للنساء = ١٢ حلقة .

و ـ رياض الأطفال (٣) : ١٢ منها إثنتان نموذجيتان والباقيات ريفية .

---

(١) تقدم دور السينما فى عطبرة حفلا واحدةفى اليوم لأن جمهور المشاهدين معظمه عمال لاينبغى لهم السهر ليلا حتى يمكنهم التوجه إلى أعمالهم فى الصباح الباكر .

(٢) راجع مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ١٣٠–١٤٢ .

(٣) لا يشمل الإحصاء الرياض التى ينشئها الأهالى ويمنحها مجلس الشعب التنفيذى إعانات كما لا يشمل أيضاً الرياض التى تنشئها مصلحة الشباب .

ز ـ الخلاوى(١) : ١٢ خلوة .

هذه المدارس والمعاهد موزعة على كافة الأحياء السكنية بالمدينة سواء فى نطاق مساكنها أو على مقربة منها .

أما المدارس الأجنبية فإن عطبرة وحدها تختص به دون سائر المدن بالمديرية ويتمثل ذلك فى مدرستين : إحداهما مدرسة « الكمبونى » وبها أقسام للتعليم الإبتدائى والثانوى العام والثانوى العالى ، والأخرى المدرسة الإنجيلية الإرسالية السودانية وبها قسم للتعليم الإبتدائى والآخر للثانوى العام المختلط . وفضلا عن ذلك فهنالك مدرسة الأقباط المصرية بعطبرة وبها أقسام التعليم الإبتدائى والإعدادى والثانوى .

أما من حيث المرافق الصحية فإن بالمدينة مستشفى حكوميا واحدا هو المستشفى الرئيسى الواقع فى حى السودنه ، ولكن فى شرق المدينة يوجد بعض مراكز صحية ونقاط للإسعاف علاوة على االركز الصحى الخاص بالسكة الحديدية ، والى جانب ذلك كله عدد من عيادات الأطباء الخاصة وهى تتركز فى المربعات السكنية القديمة ولا سيما جنوب شرق السوق الرئيسية . ومن جهة أخرى فإن عطبرة بها «شفخانة» واحدة خاصة بورش السكة الحديدية ، كما توجد بها ثلاث صيدليات فقط ، فضلا عن أربع مدارس (٢) صحية تختص إحداها بالمساعدين الطبيين وأخرى بالمولدات (الدايات) وثالثة بالزائرات الصحيات للقرى حيث يقمن بالإشراف على الأمومة والطفولة أما الرابعة فخاصة بالممرضين فى المستشفى .

أما عن وسائل الإعلام والثقافة فيتمثل ذلك فى مكتب الإعلام الذى يضم قسما للتحرير يقوم باصدار نشرة إخبارية يومية ، وقسما للإذاعة يقوم باعداد رسالة أسبوعية عن المديرية ، وقسما للتصوير ، وقسما للسينما المتجولة . كما تتمثل الثقافة فى المكتبات الأربع بمدينة عطبرة ثلاث منها تجارية والرابعة مكتبة عامة أنشأها مجلس المدينة الشعبى .

---

(١) جمع خلوة وهى مكان مخصص لتحفيظ القرآن الكريم وتشبه الكتاب فى قرى مصر .

(٢) مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ١٥١ .

أما عن وسائل الاتصال فالمدينة بها مكاتب البريد والبرق والهاتف والتليفون، » وأما وسائل النقل والمواصلات فتتمثل فى السيارات والدراجات(١)داخل المدينة وفى القطارات والطائرات المحلية خارج المدينة . ولقد انتهى العمل فى المطار الجديد بعطبرة بمنطقته المختارة خارج الحدود الشمالية الشرقية للمدينة ، وتم افتتاحة رسميا فى مارس ١٩٧٣(٢) ، وهو مهيأ لاستقبال الطائرات الكبيرة .

أما بيوت المال والتجارة فتتمثل فى ثلاثة من المصارف « البنوك » هى بنك السودان وبنك الدولة للتجارة الخارجية ، ثم البنك الزراعى .

وأما الفنادق فتشمل ثلاثة قرب السوق الرئيسى ، وهى ذات مستوى منخفض للغاية . بينما فى حى السودنة استراحة السكة الحديدية ذات المستوى الأرفع بكثير ، بل لا وجه للمقارنة ، وهى تابعة لهيئة السكة الحديدية .

أما دور العبادة فتتمثل فى كنيسة واحدة بالمدينة ، ومسجد بكل حى من أحيائها السكنية .

ويضاف إلى كافة المرافق المذكورة بالمدينة مرفق من نوع آخر ويؤدى وظيفة مختلفة . وهو يتمثل فى مناطق المقابر لدفن الموتى وعددها أربعة : تقع واحدة منها جنوبى شرق المدينة وكانت فى مكان خال ناء غير أن الزحف العمرانى للمدينة أحاطها اليوم بأحياء سكنية . وتقع منطقة أخرى للمقابر فى أقصى شرق المدينة بعيدة عن العمران ، وثالثة شرقى المدرسة الصناعية ، أما منطقة المقابر الرابعة فإنها فى جنوب المدينة وهى خاصة بالمسيحيين من الأهالى .

من دراسة تخطيط المدينة يمكن ملاحظة الآتى :

١ ــ نواة المدينة المتمثلة فى قرية الداخلة القديمة تقع اليوم فى أقصى الطرف الشمالى الغربى للمدينة مرتكزة على الضفة اليمنى للنيل الرئيسى ، بعد أن اتجه النمو العمرانى نحو الجنوب والشرق بالنسبة لها ، فلم يحط بها أحياء سكنية من

---

(١) تستخدم الدراجات فى مدينة عطبرة بكثرة لا مثيل لها فى أى مدينة أخرى بالسودان نظراً لكثرة عدد العمال .

(٢) مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ٨٦ .

شمالها ، وكل ما فى الأمر أنه عندما اتجهت النية إلى إعادة تخطيطها أضيف إليها من شرقها امتداد سكنى حديث اتجه نحو الشرق حتى الخط الحديدى ، وسمى بالداخلة الجديدة .

أما شمال الداخلة القديمة (نواة المدينة) فلا يزال أراضى زراعية تنتظمها مشروعات للانتاج الزراعى .

ولعل الإبقاء على الأراضى الزراعية شمالى الداخلة القديمة على ضفة النيل الرئيسى له أهميته الاقتصادية البالغة ، لا سيما فى حالة تكامل هذه الأراضى مع نظيرتها جنوبى المدينة على الضفة اليمنى لنهر عطبرة ، إذ أن ذلك من شأنه العمل على إمداد المدينة بالمواد الغذائية الزراعية والحيوانية . .

٢ ــ منطقة السكة الحديدية هى أبرز المعالم العمرانية لمدينة عطبرة ، وتعتبر المنطقة الرئيسية إذ تتركز بها وعلى أطرافها أهم المرافق العامة فى المدينة . بل إن التخطيط العمرانى للمدينة وثيق الصلة بالسكة الحديدية ولا سيما فى المراحل المبكرة من نشأة المدينة وتطورها . فالى جانب هذه المنطقة أنشىء الحى البريطانى(١) ليضم مساكن كبار الموظفين بنظام يكفل الراحة والمتعة والرفاهية ، وقد حظى بأهم المرافق العامة وارتفع فيه مستوى الإمداد بالخدمات .

هذا الحى يرتكز إلى الضفة اليمنى للنيل الرئيسى ، ويشغل هو ومنطقة السكة الحديدية معظم الجانب الغربى من المدينة (غربى الخط الحديدى عطبرة ــ بورسودان). وقد خططت شوارعه بحيث يتعامد معظمها مع ضفة النيل ، ويتجه بعض شوارعه بميل طفيف تجاه الجنوب الشرقى لتقريب المسافة إلى مكاتب السكة الحديدية ومبانى الرئاسة : أما المنازل فقد أحاطت بكل منها حديقة كبيرة كما زودت المنازل بالكهرباء والماء منذ إنشائها ، وغرست الأشجار على جوانب الشوارع ، وهى اليوم باسقة متشابكة بحيث توفر الظل وتضفى الجمال .

٣ ــ السوق الرئيسى يكاد يتوسط المدينة غير أن تخطيطه قديم لا يواكب التطور إذ لم يعمل حساب لاحتياجات الأغراض العمومية الجديدة التى جعلت

---

(١) هو حى السودنة الحالى .

السوق الرئيسى بالمقياس الحديث منطقة مركزية للنشاط التجارى والإدارى والترفيهى والحركة فى المدينة . ولقد أنشىء سوق عطبرة على غرار نظائره فى كافة المدن السودانية بحيث يخدم غرضا واحدا هو مجرد حصول الأهالى على حاجاتهم الضرورية من السلع البسيطة . على أن جمهور المترددين على السوق يتمثل فى المشاة وراكبي الحيوانات والدراجات ولذلك كانت شوارع السوق ضيقة لا تسمح بيسر الحركة للعربات لا سيما وأنها فى حاجة إلى مواقف للانتظار .

ومع التطور العمرانى للمدينة ونشاط الحركة التجارية فإن سوق عطبرة ينبغى له أن يتطور أيضاً ، ويعاد تخطيطه على نظام حديث .

٤ — المناطق العسكرية فى مواقعها الحالية أصبحت ملاصقة للمناطق والأحياء السكنية بل بعض المواقع تكاد تكون محاطة بالمساكن التى زحفت بمقتضى المد العمرانى نحو تلك المعسكرات فزاحمتها بل وأخذت تنازعها مواقعها . والحق أن المناطق العسكرية ينبغى إعادة النظر فى مواقعها الحالية . ويوضع لها التخطيط الذى يكفل فاعليتها فى القيام بواجباتها الدفاعية . ومن الممكن على سبيل المثال نقل المنطقة العسكرية الواقعة شمالى شرق المدينة ملاصقة للمنطقة الصناعية إلى أقصى الشمال عبر الخط الحديدى : عطبرة — بور سودان ، فى الأرض الخالية الواقعة غربى المطار القديم أو حتى خارج حدود المدينة غربى المطار الجديد ، ثم استغلال موقعها الحالى فى التوسع العمرانى للأحياء السكنية فى الاتجاه الشمالى .

٥ — المناطق السكنية فى الجانب الشرقى من المدينة أى شرقى الخط الحديدى عطبرة — بور سودان ذات أحياء كثيرة العدد ومتلاصقة ومساكنها متكافئة على عكس ما هو واقع منها غربى الخط الحديدى باستثناء حى العمال والداخلة الجديدة.

ولقد استوعبت المناطق السكنية معظم المساحات فى الجانب الشرقى ، ومن المنتظر أن تستوعب ما تبقى من المساحات الخالية وكذلك مكان المنطقة العسكرية لو نقلت منه ، وبذلك يمكن تفادى زحف المد السكنى نحو المناطق الزراعية على ضفة النيل الرئيسى أو ضفة نهر عطبرة .

ولقد يرى البعض أن التوسع السكانى قد بلغ مداه وليس فى الإمكان الابتعاد به عن الحد الحالى إلا بتنفيذ فكرة الامتداد الجنوبى لمدينة عطبرة ، غير أن الواقع يؤكد أنه لا يزال فى داخل حدود المدينة حاليا ما يكفل التوسع العمرانى ، وليست الحاجة ملحة فى الوقت الحاضر على الأقل لتنفيذ الامتداد الجنوبى ، ولكن المستقبل البعيد قد يتطلب ذلك .

والجدير بالذكر أن كافة المساكن فى مدينة عطبرة مزودة بالماء والإضاءة الكهربائية .

٦ — وسائل الترفية فى المدينة قاصرة عن الكفاية ، وينبغى إنشاء مزيد من الحدائق العامة ولا سيما فى بعض المواضع المطلة على النهرين إلى جانب إنشاء عدد من المتنزهات « والكازينوات » ليقضى بعض الراغبين من السكان أوقات فراغهم .

مورفولوجية المدينة :

تبدو مدينة عطبرة فى شكلها العام على هيئة أشبه بالدائرة تحتضنها الضفتان اليمنيان لنهرى النيل الرئيسى وعطبرة .

على أن الخط الحديدى (عطبرة — بور سودان) الذى يخترقها من الجنوب إلى الشمال يعتبر فاصلا بين قسمين متميزين هما القسم الغربى الذى يعتبر أقدم أجزاء عطبرة والقسم الشرقى الذى يمثل المدينة الحديثة .

وفى القسم الغربى يمكن التميز بين منطقتين : إحداهما شمالية تضم القرى (الداخلة والسيالة) والأراضى الزراعية التابعة لها . وأما الأخرى فجنوبية تشمل حى السودنة بتخطيطه الذى يكفل فخامة المساكن ذات الحدائق الخاصة ، وجمال الشوارع ذات الأشجار الضخمة ، فضلا عن تركز أهم المرافق العامة منذ النشأة نظرا لقيام هيئة السكة الحديدية بمعظم الخدمات فى نطاق حدودها ، وكان مدير مصلحة السكك الحديدية حتى عام ١٩٥٥ يمثل سلطة الأراضى والتخطيط والشئون العامة فى منطقته(١) .

وإلى الجنوب من حى السودنة تقع منطقة السكك الحديدية .

---

(١) القوانين الحالية الخاصة بالأراضى والتخطيط خولت المجلس المحلى فى المدينة حق الإشراف على كافة الشئون فى المدينة بما فى ذلك حى السودنة بالتعاون مع مصلحة السكة الحديدية فى شئون هذا الحى

أما القسم الشرقى من المدينة فيضم المناطق التجارية ومعظم الأحياء السكنية فضلا عن منطقة زراعية فى جنوبه ممتدة على ضفة نهر عطبرة .

ويلاحظ فى هذا القسم أن المناطق السكنية مخططة بشكل رقعة الشطرنج ، مع اتساع الشوارع والميادين .

وجدير بالذكر أن مدينة عطبرة هى المدينة الوحيدة(١) ذات الشوارع والطرق المرصوفة (مسفلته) فى المديرية كلها . والبيان الآتى (٢) يوضح الطرق العامة المرصوفة بالمدينة وأطوالها والأحياء والمناطق التى تربطها :

الطريق	الطول بالأمتار	الأحياء التى يربطها
شارع الحصا	٢٥٠	الفكى مدنى غرب ــ الحصا شرق الفكى مدنى شرق
شارع كسلا	١٩٠٠	المربعات ١٠ــ١ (ممتد من شارع الدامر الى حلة القلعة)
شارع السلك	٣٤٠٠	يمتد من المنطقة الصناعية حتى مدخل كوبرى عطبرة ــ الدامر.
«الكمبونى» ــ الجامع	٥٥٠	يربط السوق « بالكمبونى » والمجلس الشعبى وبنك السودان وهيئة الإعلام ، كما يربط المربعات السكنية ١ــ١٢ شرق السوق الرئيسى.
شارع الجمهورية	١٧٠٠	ممتد من المنطقة الصناعية حتى شارع كسلا شمالا
المركز ــ ميدان السوق	٨٠٠	يخدم منطقة السوق
الجامع ــ محطة بترول «شل»	٥٠٠	ممتد من السوق حتى المربع السكنى العاشر
السكة الحديدية ــ نادى الشبيبة	٤٥٠	ينتهى إلى السوق الرئيسى
شوراع منطقة السكة الحديدية	١٢,٠٠٠	تخدم منطقة السكك الحديدية كلها .

(١) مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ٩٦ .

(٢) مذكرة ضابط المجلس الشعبى بعطبرة (مذكرة خاصة غير مطبوعة) .

هذا ، وليس بمدينة عطبرة سوى قنطرة (كوبرى) واحدة قديمة هى المقامة على نهر عطبرة، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام١٨٩٩. وهناك اتجاه إلى إنشاء قنطرةأخرى[١] على النهر ذاته لتسهيل حركة المواصلات بين عطبرة والدامر.

أما البيان الآتى[٢]فيوضح مختلف وسائل النقل بأهم مدن المديرية الشمالية عام ١٩٧٣ (قبل التقسيم الإدارى الجديد لعام ١٩٧٤) مرتبة من الشمال إلى الجنوب :

(المدينة)	عدد سيارات النقل التجارية (اللوارى)	عدد سيارات النقل للركاب العامة والفاخرة (البصاتوالبولمان)	عددسيارات الأجرة (التاكسيات)	عددالسيارات الخاصة	عددالسيارات الحكومية
وادى حلفا	١٨	—	٢	١٤	٢٢
دنقله	٥٨	٨	١٢	٢٥	—
مروى	٤٥	١٢	١١	٢٢	٥٠
بربر	٣٠	١٤	٢٨	٨٧	مع عطبرة
عطبرة والدامر	١٢١	١٢٤	١٨٢	٣٣٦	٣٥٠
شندى	١١٢	٩٦	٨٢	٢٦١	١١٧

فى هذا البيان شملت الإحصائية عطبرة والدامر معا وبها أكبر عدد من كل نوع من وسائل النقل بالمديرية ، ويرجع ذلك إلى مركز كل منهما بين سائر المدن الأخرى بالمديرية حيث عطبرة عاصمة المواصلات والدامر عاصمة المديرية .

أما المبانى فى مدينة عطبرة فعظمها طابق واحد ، إذ أن المبانى ذات الطابقين معدودة ، وتكاد تقتصر على مبانى الهيئات الحكومية وشبة الحكومية مثل رئاسة السكة الحديدية وبعض المدارس كالمدرسة المصرية والمدرسة الثانوية العليا الحكومية

---

(١) هذه القنطرة متعلقة بفكرة الامتداد الجنوبى لمدينة عطبرة .

(٢) مرشد المديرية الشمالية (١٩٧٣) ص ٩٧ .

ومدارس الخدمات الأجتماعية ، وهنالك مبنى سكنى واحد من طابقين (يعتبره الأهالى « عمارة١١) .

على أن جميع المساكن مزودة بخدمات الكهرباء والماء ، فلقد اكتمل ذلك فى العام الماضى (١٩٧٣) ، وكانت نسبة المساكن المزودةبالكهرباء حتى عام١٩٦٥(١) نحو ٦٦٪ والمزودة بالماء نحوى ٧٧٪ ، وذلك على مستوى المدينة كلها بوجه عام أما على مستوى الأقسام الكبرى (المناطق) وماتضمه من الأحياء فقد كانت النسب المئوية للمساكن المزودة بالكهرباء والماء على النحو الموضح بالبيان الآتى(٢) :

المنطقة والأحياء	الكهرباء	الماء
المنطقة الغربية :	٥٥	٧٤
حى السودنة	١٠٠	١٠٠
منطقة السكة الحديدية	٨٧	١٠٠
حى العمال	١٠٠	١٠٠
الداخلة الحديدة	٥٥	٩٤
الداخلة القديمة	٣٥	٧٠
السيالة	٤	٢
المنطقة الوسطى :	٧٨	٩٩
الفكى مدنى غرب	٩٦	١٠٠
منطقة السوق	٨٩	١٠٠
المربعات القديمة	٨٢	١٠٠
المربعات الشرقية	٦٧	٩٨
الحلة الحديدة	٦٨	١٠٠
المنطقة الجنوبية :	٦٦	٣٧
أم بكور	٦١	٩٥

(١) Population and Housing Survey, 164,1965, Oct. 1966 pp. 42—47, Tables 20—22.

(٢) نفس المكان .

الموردة غرب	٧٨	٣٢
الموردة شرق	٦٣	١١
الطليح	—	٩
المنطقة الشرقية :	٦٧	١٠٠
الحصا غرب	٧٥	١٠٠
الحصا شرق	٦٩	١٠٠
الأمتداد الأول للحصا	١٠٠	١٠٠
الأمتداد الثانى للحصا	٥٦	١٠٠
القلعة	٦٧	١٠٠
الأنادى	١٠٠	١٠٠
الفكى مدنى شرق	٦٧	١٠٠
الأمتداد الأول للفكى مدنى	٦٧	١٠٠
الامتداد الثانى للفكى مدنى	٤٥	١٠٠
المنطقة الشمالية :	٤٨	٩٦
المنطقة الصناعية	١٠٠	٥٠
المنطقة العسكرية	٤٤	١٠٠

أما من حيث النسب المئوية للمساكن المزودة بالشرفات (الفراندات) والمطابخ والحمامات ودورات المياه فإنها حتى عام ١٩٦٥ يوضحها البيان الآتى(١):

المناطق والأحياء	شرفة	مطبخ	حمام			دورة مياه	
			خاص	مشترك	بدون	خاص	مشترك بدون
المنطقة الغربية :	٨١	٧٩	٤٦	١٠	٤٤	٦٤	٣٢ ٤
السودنة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	—	—	١٠٠	— —
السكة الحديدية	٨٤	١٠٠	٧٥	٥	٢٠	٩١	٧ ٢
العمال	١٠٠	١٠٠	١٠٠	—	—	١٠٠	— —

(١) لم يكن بد من الأعتماد على التقديرات الواردة فى الجدول رقم ٢٠ من المسح السكانى الخاص بمدينة عطبرة الصادرة فى أكتوبر ١٩٦٦ حيث إن نتائج الإحصاء لعام ١٩٧٣ لم تظهر بعد .

الداخلة الحديدة	٨٨	٧٥	٣٦	١٨	٤٦	٥٥	٤٥	—
الداخلة القديمة	٦٠	٦٥	٣٥	—	٦٥	٣٠	٧٠	—
السيالة	٦٩	٥٨	٩	١١	٨٠	٤٤	٣٨	١٨
المنطقة الوسطى :	٧٧	٧٧	٥٥	١٦	٢٩	٥٨	٤٢	—
مدنى غرب	١٠٠	٩٣	١٠٠	—	—	١٠٠	—	—
السوق	٨٤	٦٨	٦٨	١١	٢١	٧٩	٢١	—
المربعات القديمة	٨٢	٧١	٤٤	٢٥	٣١	٣٧	٦٣	—
المربعات الشرقية	٦٠	٨٠	٣٨	١٥	٤٧	٥٢	٤٨	—
الحلة الجديدة	٧٦	٧٢	٦٠	٢٤	١٦	٥٢	٤٨	—
المنطقة الجنوبية :	٦٣	٧٤	١٣	٥	٨٢	١٩	٦٧	١٤
أم بكور	٨٢	٨٤	٣١	٨	٦١	٦٦	٣٤	—
الموردة غرب	٦١	٨١	٤	١	٩٥	٤	٨٧٨	١
الموردة شرق	٥١	٥٤	١٠	٩	٨١	٦	٨٢	١٢
الطليح	٧٣	٧٣	٣٧	١٨	٤٥	٥٥	—	٤٥
المنطقة الشرقية :	٨٧	٨٧	٥٤	٢٦	٢٠	٥٧	٤٢	١
الحصا غرب	٦٣	١٠٠	٥٠	—	٥٠	٥٠	٥٠	—
الحصا شرق	٨٥	٨٨	٣٥	٢٧	٣٨	٢٣	٧٧	—
الأمتداد الأول للحصا	٩١	٩٥	٧٢	١٤	١٤	٧٣	٢٧	—
الأمتداد الثانى للحصا	١٠٠	٩٤	٦٧	—	٣٣	٧٨	٢٢	—
القلعة	٨٣	٧٥	٢٥	٢٥	٥٠	٤٢	٥٨	—
الأنادى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	—	—	١٠٠	—	—
مدنى شرق الأمتداد الأول لمدنى	٨١	٨٦	٥٦	٣٧	٧	٥٨	٤٢	—
	٩٢	٨٨	٦٧	٢٩	٤	٧٥	٢٥	—

الامتداد الثانى								
لمدنى	٩٠	٧٦	٥٣	٣٨	١٠	٥٥	٤٢	٣
المنطقة الشمالية :	٩٦	٩٢	٨٤	٨	٨	٩٢	٨	—
المنطقة الصناعية	١٠٠	١٠٠	—	—	١٠٠	١٠٠	—	—
المنطقة العسكرية	٩٦	٩٢	٩١	٩	—	٩٢	٨	—
مدينةعطبرة كلها	٧٧	٨٠	٤٣	١٤	٤٣	٥٠	٤٥	٥

أما من حيث النظم الخاصة بدورات المياه فى المساكن فقد كانت متنوعة إذ شملت نظام « السيفون » والحفر « البيارات » والدلاء (الجرادل) والنظام المائى كما أن دورات المياه منها الخاصة ومنها العامة « الجماعية » ، وكانت نظم دورات المياه فى مدينة عطبرة حتى عام ١٩٦٥ يوضحها البيان الأتى (١) طبقاً للنسب المئوية للعائلات التى تستخدم دورات المياه فى مساكنها بمختلف مناطق المدنية(٢) :

المنطقة	السيفونات	الدلاء	الحفر	النظام المائى	النظام الجماعى	نظم أخرى
الغربية	٤٧	١	٣٣	١٢	٣	٤
الوسطى	٥٧	٧	٩	٢٦	١	—
الجنوبية	٢	١٩	٦	٢	٥٧	١٤
الشرقية	٥٠	—	٢٧	٢٢	—	١
الشمالية	—	١٢	—	٢٨	٦٠	—
مدينة عطبرة كلها	٣٧	٧	١٨	١٦	١٧	٥

من هذا البيان يتضح أن«السيفونات»هى النظام الأغلب فى دورات المياه إذ تبلغ نسبتها فى المدينة كلها نحو ٣٧٪ ويقل استخدام الدلاء (٧٪) إلى أدنى حد . كما أن بالمدينه مناطق تخلو من نظام دورات المياه وترتفع نسبتها إلى ١٤٪ بين عائلات المنطقة الجنوبية.أما اليوم فقد اختفى نظام الدلاء تماماً وعم نظام «السيفونات» .

(١) Population and Housing Survey, 1964/65, Oct. 1966. Table 22, pp. 46—47.

(٢) Population and Housing Survey, 1964, /65, Oct. 1966, Atbara Table 22, pp. 46—47

وهى تعمل بنظام الحفر « البيارات » وتقوم البلدية بكسح الفضلات المتجمعة فى الحفرة الكبرى العميقة دوريا بمعدل مرة كل أربع سنوات أو خمس .

أما من حيث مواد البناء المستخدمة فى المساكن فإنها فى الأغلب مواد محلية لأن عطبرة مدينة عمالية ينخفض فيها دخل الأفراد . وتتمثل المواد المحلية فى الطين واللبن (الطوب النيئ) والآجر (الطوب المحروق « الأحمر ») ؛ ويندر استخدام الأحجار « والقش » وينعدم استخدام الأخشاب إلا فى الأسقف ؛ كما أن الأسمنت المسلح « الخرسانة » يستخدم فى المبانى الحديثة. والبيان الآتى[1] يوضح مختلف مواد البناء المستخدمة بالمدينة فى الحوائط والأرضيات والأسقف بالنسبة المئوية :

(ا) المواد المستخدمة فى الحوائط

المنطقة	قش	طين	لبن	آجر	حجر	خشب	موادأخرى
الغربية	—	٦١	٣	٣٤	٢	—	—
الوسطى	٦	٥٩	١٣	٢٢	—	—	—
الجنوبية	١	٩٧	—	٢	—	—	—
الشرقية	—	٨٣	٥	١٢	—	—	—
الشمالية	—	٥٦	٨	٣٦	—	—	—
مدينة عطبرة كلها ٢		٧٤	٥	١٨	١	—	—

(ب) المواد المستخدمة فى الأرضيات

المنطقة	تراب	طوب أحمر	أسمنت	بلاط	مواد أخرى
الغربية	٦٨	٢	١٣	١٧	—
الوسطى	٧٣	٥	٧	١٥	—
الجنوبية	٩٥	١	٣	١	—
الشرقية	٩٠	—	٥	٥	—
الشمالية	٣٢	—	٣٢	٣٦	—
مدينة عطبرة كلها ٨٠		٢	٨	١٠	—

(١) نفس المرجع : جدول ١٤ و ١٦ و ١٨ ص ص ٣٥ – ٣٨ .

(حـ) المواد المستخدمة فى الأسقف

المنطقة	مواد محلية	خشب	ألواح من الزنك	خرسانة	مواد أخرى
الغربية	٦٢	٥	١٦	١٥	٢
الوسطى	٦٨	٢٧	٣	٢	—
الجنوبية	٩٥	٤	١	—	—
الشرقية	٧٢	٢٠	١	١	١
الشمالية	٨٤	—	١٢	٤	—
مدينة عطبرة كلها	٧٥	١٤	٥	٥	١

من هذه البيانات يتضح أن الطين هو المادة السائدة فى المبانى (٧٤٪) ولا سيما فى المنطقتين الجنوبية والشرقية . وإن كان الآجر بدأت نسبة استخدامه فى الارتفاع ولا سيما فى المنطقتين الشمالية والغربية ، فهو اليوم أكثر ارتفاعا فى نسبته مع استخدام نظام الأسمنت المسلح « الخرسانة » فى المبانى الحديثة .

أما أرضيات المساكن فقد سادها التراب (٨٠٪) لا سيما فى المنطقتين الجنوبية والشمالية غير أن البلاط بدأت نسبته فى الارتفاع وينتظر أن يسود كافة الأرضيات . وأما الأسقف فقد سادتها المواد المحلية من القش وفروع الأشجار والطين (٨٥٪) ولا سيما فى المنطقتين الجنوبية والشمالية ، وإلى جانب ذلك نسبة قليلة من الأخشاب (١٤٪) ثم نسبة أقل بكثير من ألواح الزنك و « الخرسانة » ، ولكن المنتظر أن تزداد نسبة الخرسانة فى استخدامها للأسقف .

تركيب المدينة :

ويشمل ذلك دراسة السكان وخصائصهم الديموغرافية ، كما يشمل أيضًا دراسة الخصائص الإجتماعية والإقتصادية للمدينة .

أما من حيث السكان فقد سبقت الإشارة إلى أن مدينة عطبرة بحجمها السكانى تتبوأ المرتبة الثامنة بين مدن السودان الكبرى التى يزيد عدد سكان كل منها على أربعين ألف نسمة .

وجدير بالذكر أن دراسة السكان فى السودان بوجه عام تنقصها الإحصاءات والتعدادات الدقيقة . ولا يزال التعداد الأول لسكان السودان عام ١٩٥٥–١٩٥٦ هو التعداد الرسمى الوحيد . وفيه من النقائص والثغرات الشئ الكثير . وأما التعداد الثانى الذى أجرى عام ١٩٧٣ فإن نتائجه لاتزال أولية ولم تنشر بعد بصورة نهائية وبصفة رسمية . وهنالك بعض عمليات للمسح السكانى ذات تقديرات لها اعتبارها المقبول وصدرت بها تقارير منشورة . ولذلك فلا مناص فى دراسة السكان من الاعتماد على ذلك التعداد الأول رغم قدمه ونقائصه إلى جانب مختلف التقديرات الواردة فى تقارير المسح السكانى . والبيان الأتى يوضح أعداد السكان فى مدينة عطبرة خلال الفترة ١٩٤٢–١٩٧٤ : (*)

السنة ١٩٤٢(١)	٥٥–١٩٥٦(٢)	٦٤–١٩٦٥(٣)	٧٠–١٩٧١(٤)	٧٣–١٩٧٤(٥)
عدد	نسمة	نسمة	نسمة	نسمة
السكان ١٩,٧٥٧	٣٦,٢٩٨	٤٨,٢٥٠	٥٥,٦٦٣	٦٤,٣٢٦

ومن البيان يتضح تطور النمو السكانى على النحو الأتى :–

١ – فى المدة ١٩٤٢–٥٥ / ١٩٥٦ (١٣ سنة) زاد عدد السكان ١٦,٥٤١ نسمة بنسبة نحو ٨٤ ٪

٢ – فى المدة ٥٥ / ١٩٥٦–٦٤ / ١٩٦٥ (٩ سنوات) زاد عدد السكان ١١,٩٥٢ نسمة بنسبة نحو ٣٣ ٪

٣ – فى المدة ٦٤ / ١٩٦٥–٧٠ / ١٩٧١ (٦ سنوات) زاد عدد السكان ٧,٤١٣ نسمة بنسبة نحو ١٥,٤ ٪

٤ – فى المدة ٧٠–١٩٧١–٧٣–١٩٧٤ (٣ سنوات) زاد عدد السكان ٨,٦٦٣ نسمة بنسبة نحو ١٥,٦ ٪

(*) أنظر الرسم البيانى بالشكل رقم (٩) .

(١) Salih, A.El Arifi, 1971, Urbanization and Distribution of Economic Development in the Sudan, Sudan Urban Studies, Africa Urban Notes, p. 127.

(٢) First Population Census of the Sudan, 1955/56.

(٣) Population and Housing Surrey, e 9 64/66, ct. 1968, p. 47.

(٤) Sudan Almanac, 1970/71, p.18.

(٥) النتائج الأولية لتعداد ١٩٧٣ (عن السيد / سراج الدين حسن – مصلحة الإحصاء).

٥ ــ فى المدة ١٩٤٢ــ١٩٧٤/٧٣ (٣١ سنة) زاد عدد السكان ٤٤,٥٦٩ نسمة بنسبة نحو ٢٢٥,٦ ٪

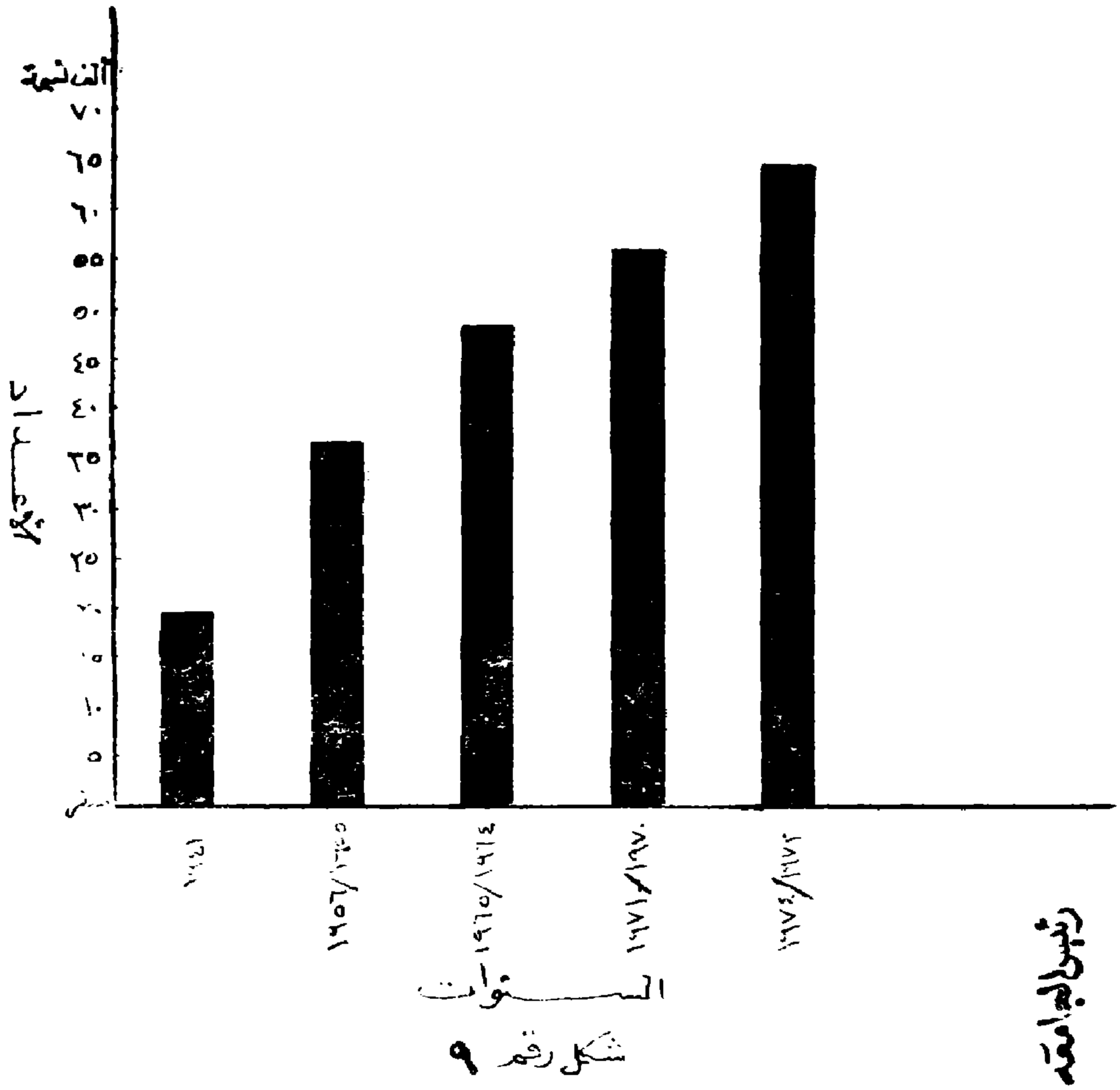

شكل رقم ٩

أعداد السكان فى مدينة عطبرة خلال المدة ١٩٤٢-١٩٧٤

ولعل فى الأختلافات الظاهرة فى نسب الزيادة وعدم إتساقها مع طول الفترات الزمنية ما يعكس الأختلافات التقديرية والتعدادية ، غير أن ما يلفت النظر ويسترعى الانتباه أن عدد سكان مدينة عطبرة قد تضاعف مرتين وربع المرة فى نحو ثلاثين عاما .

أما كثافة السكان بالمدينة فعلى فرض أن المساحة(١) تبلغ ٢١ من الكيلومترات المربعة

---

(١) El Sayed El Bushra, 1965, The Urban Geography of North and Central Sudan A Thesis of Master of Arts, London, p.119.

فإن الكثافة الحسابية على أساس العدد الحالى للسكان (٦٤,٣٢٦ نسمة) تبلغ نحو ٣٠٦٣,١ نسمة فى الكيلومتر المربع . ونظراً لأن نتائج التعداد الأخير (لعام ١٩٧٣) لم تنشر تفاصيله بعد فمن الصعب دراسة الكثافات السكانية بمناطق المدينة دراسة مفصلة ، ولكن من الممكن إتخاذ المسح السكانى لعام ٦٤ــ١٩٦٥ أساساً لتصوير هذه الكثافات المفصلة فى فترة معينةعلى سبيل المثال وذلك فيما يلى(١) :ــ

(ا) المنطقة الغربية :

تضم نحو ٢٩ ٪ من جملة سكان المدينة ، نحو ٢٦ ٪ من جملة العائلات ، وبها نحو ٢٥,١ ٪ من مجموع حجرات المدينة .

ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة بهذه المنطقة عامة نحو ٦,٧ من الأفراد ، غير أن من أحياء هذه المنطقة ما يتجاوز متوسط عدد أفراد العائلة به هذا المتوسط العام ، وهى حى العمال (٧,٢) والداخلة القديمة والسيالة (كل منهما ٧,١).

أما الكثافة السكانية للحجرة فإن متوسطها نحو ٢,٨ من الأفراد للحجرة الواحدة غير أن الأحياء ذات الكثافة الأعلى من ذلك فهى بالترتيب : حى العمال (٣,٦) والسيالة (٣,١) والداخلة الجديدة (٢,٩) .

(ب) المنطقة الوسطى :

تضم نحو ٢٤,٥ ٪ من جملة سكان المدينة ، ونحو ٢٣ ٪ من جملة العائلات ، وبها نحو ٢٥,٢ ٪ من مجموع حجرات المدينة .

ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة عامة نحو ٦,٥ من الأفراد ، غير أن المتوسط يزيد عن ذلك فى إثنين من أحياء هذه المنطقة وهما : المربعات الشرقية والحلة الجديدة (كل منهما ٦,٧ من الأفراد) .

وأما الكثافة السكانية للحجرة فان متوسطها نحو ٢,٤ من الأفراد ، غير أن بعض الأحياء تتجاوز كثافة الحجرة بها هذا المتوسط وهى بالترتيب : الحلة الجديدة (٢,٧) والمربعات الشرقية (٢,٦) والمربعات القديمة (٢,٥) .

---

(١) Population and Housing Survey, 1964/65, Atbara, Oct. 1966, Table 11, p.32.

(حولت الأعداد الدالة على مجموع السكان والعائلات والحجرات بالجدول إلى نسب مئوية)

(جـ) المنطقة الجنوبية :

تضم نحو ٢١ ٪ من مجموع سكان المدينة ، ونحو ٢٥ ٪ من جملة العائلات ، وبها نحو ٢٣,٥ ٪ من جملة حجرات المدينة .

ويبلغ المتوسط العام لعدد أفراد العائلة بهذه المنطقه نحو ٤,٩ من الأفراد ، بينما بعض بعض أحيائها يتجاوز ذلك ، وهى بالترتيب أم بكور (٦,٥) والطليح (٥,٤) .

وتبلغ كثافة السكان بالحجرة فى المتوسط نحو ٢,٢ من الأفراد ، ويزيد هذا المتوسط فى حى أم بكور فقط (٢,٧) .

(د) المنطقة الشرقية :

بها نحو ٢٢,٥ ٪ من جملة سكان المدينة ، ونحو ٢٣ ٪ من جملة العائلات ، وتضم نحو ٢٣,٦ ٪ من مجموع حجرات المدينة .

ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة بهذه المنطقة نحو ٥,٩ من الأفراد ، ولكن الأحياء الزائدة على هذا المتوسط هى بالترتيب : الأمتداد الثانى للحصا (٦,٩) وحى القلعة (٦.٦) والحصا غرب (٦.٥) والامتداد الأول للحصا والامتداد الأول لمدنى (كل منهما ٦,٣) ثم مدنى شرق (٦) .

أما كثافة الحجرة الواحدة فمتوسطها نحو ٢,٣ من الأفراد . ولكن الأحياء التى يزيد المتوسط فى كثافة الحجرة بها عن ذلك هى بالترتيب : حى القلعة (٢,٦) ومدنى شرق والامتداد الثانى للحصا (كل منهما ٢.٥) .

(هـ) المنطقة الشمالية :

وهى أقل المناطق جميعها من حيث الكثافة السكانية إذ تضم فقط نحو ٣ ٪ من جملة سكان المدينة ، وكذلك نحو ٣ ٪ من مجموع العائلات ثم نحو ٢,٦ ٪ من جملة الحجرات .

ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة بها عامة نحو ٥.٣ من الأفراد . غير أن المنطقة الصناعية يزيد المتوسط بها عن ذلك إذ يبلغ نحو ٦,٥ .

أما كثافة الحجرة فيبلغ متوسطها بالمنطقة عامة نحو ٢,٦ من الأفراد ، يزيد فى المنطقة الصناعية إلى ٤,٣ من الأفراد ، وهذا أعلى متوسط لكثافة الحجرة فى مدينة عطبرة كلها على الإطلاق .

أما بالنسبة لمدينة عطبرة جميعها فان متوسط عدد أفراد العائلة الواحدة يبلغ نحو ٦ أفراد ومتوسط الكثافة للحجرة عامة نحو ٢.٤ من الأفراد .

من هذا التوزيع السكانى يمكن ملاحظة الآتى :

١ ــ تختص المنطقة لمنطقة الغربية بأعلى نسبة مئوية من سكان المدينة (٢٩ ٪) وكذلك بأعلى نسبة مئوية من عدد العائلات (٢٦ ٪) . بينما المنطقة الشمالية تختص بأدنى نسبة إذ تضم فقط ٣ ٪ من جملة السكان و ٣ ٪ أيضاً من جملة العائلات (منطقة صناعية وثكنات عسكرية) .

٢ ــ يختص حى العمال فى المنطقة الغربية بأكبر حجم للعائلة إذ يبلغ المتوسط نحو ٧,٢ من الأفراد. كما يختص أيضاً بأكبر كثافة لسكان الحجرة باستثناء المنطقة الصناعية إذ يبلغ متوسط عدد الأفراد فى الحجرة الواحدة بحى العمال ٣,٦ من الأفراد .

٣ ــ الأحياء السكنية التى يتجاوز فيها متوسط عدد أفراد العائلة المتوسط العام لمدينة عطبرة وهو ٦ أفراد تتمثل فى الأحياء الآتية وهى مرتبة تنازليا :ــ

الداخلة القديمة والسيالة (كل منهما ٧,١) ــ الداخلة الجديدة والأمتداد الثانى للحصا (كل منهما ٦,٩) ــ السودنة (٦,٨) ــ المربعات الشرقية والحلة الجديدة (كل منهما ٦,٧) ــ القلعة (٦,٦) ــ أم بكور والحصا غرب والمنطقة الصناعية (كل منها ٦,٥) ــ السوق (٦,٤) ــ الامتداد الأول للحصا والامتداد الأول لمدنى (كل منهما ٦,٣) ــ مدنى غرب والمربعات القديمة (كل منهما ٦,٢) ..

٤ ــ الأحياء السكنية التى يزيد فيها متوسط كثافة السكان بالحجرة على المتوسط العام (٢,٤) هى بالترتيب التنازلى :

المنطقة الصناعية (٤,٣) ــ حى العمال (٣,٦) ــ السيالة (٣,١) ــ الداخلة الجديدة (٣) ــ الداخلة القديمة (٢,٩) ــ الحلةالجديدة وأم بكور (كل منهما٧ر٢)

— المربعات الشرقية والقلعة والسكة الحديدية (كل منها ٦ , ٢) — الامتداد الثانى للحصا والمربعات القديمة ومدنى شرق (كل منها ٢,٥) .

٥ — يتمثل التركز السكانى عامة بمدينة عطبرة فى (أ) الجانب الشمالى من المنطقة الغربية حيث الداخلة الجديدة والداخلة القديمة والسيالة ثم حى العمال .(ب) المربعات السكنية القديمة والمربعات الشرقية فى المنطقة الوسطى (ج) المنطقتين الجنوبية والشرقية بوجه عام إذ أنها تمثلان التركز السكانى الرئيسى بالمدينة .

أما من حيث القوميات الخاصة بسكان عطبرة فإن بيانها كالآتى[١] : —

٩٧,٢ ٪ من جملة سكان المدينة سودانيون بالميلاد .
٠,٥ ٪ من جملة سكان المدينة سودانيون بالتجنس .
٢,٣ ٪ من جملة سكان المدينة أجانب (منهم نحو ٤٠٪)[٢]من العناصر الإفريقية الغربية ويعادل ذلك نحو ٠,٩ ٪ من جملة سكان عطبرة) .

والبيان الآتى[٣]يلخص التغيرات التى حدثت فى حجم السكان من الأجانب والسودانيين بالتجنس خلال الفترة ١٩٥٥/٥٦ — ١٩٦٤/٦٥ : —

القومية	العدد		الفرق		النسبة المئوية للتغير
	١٩٥٥/١٩٥٦	١٩٦٤/١٩٦٥	بالزيادة	بالنقص	
سودانيون بالتجنس	٦٧٢	٢٥٠	—	٤٢٢	٦٢,٨
أجانب	١٩٢١	١١٠٠	—	٨٢١	٤٢,٧
منهم : عناصر					
أفريقية غربية	٤٢٢	٤٤٠	١٨	—	٤,٣
مصريون	١٠٥٩	٣١٠	—	٧٤٩	٧٠,٧
عناصر أخرى	٤٤٠	٣٥٠	—	٩٠	٢٠,٥

(١) Population and Housing Survey, 1964/66. General Survey of the Urban Areas, Oct,1958 p.. 71

(٢) Population and Housing survey, 1964/65, Atbara, Oct. 1966,R10.

(٣) Loc, Cit.,

أما من حيث الجهات التى ولد بها سكان مدينة عطبرة فضلا عن مدينة عطبرة ذاتها كمحل للميلاد فيوضح ذلك البيان الآتى (١) : ـ

٦٢,٤ ٪ من السكان ولدوا بمدينة عطبرة ذاتها
٢٨,٨ ٪ من السكان ولدوا بالمديرية الشمالية
٢,١ ٪ من السكان ولدوا بمديرية الخرطوم
٢,١ ٪ من السكان ولدوا خارج جمهورية السودان
٢ ٪ من السكان ولدوا بمديرية كردفان
١ ٪ من السكان ولدوا بمديرية كسلا
٠,٩ ٪ من السكان ولدوا بمديرية النيل الأزرق
٠,٤ ٪ من السكان ولدوا بالمديريات الجنوبية (جنوب السودان)
٠,٣ ٪ من السكان ولدوا بمديرية دارفور .

أما الخصائص الديموغرافية للسكان فى مدينة عطبرة فيمكن دراستها من الجوانب الآتية على أساس التعداد الأول ٥٥ـ١٩٥٦ وتقارير المسح السكانى :ـ

١ ـ فئات السن(٢): (*)

فئات السن	٪	فئات السن	٪
صفر ـ ٢ سنة	٩,٦	٣ ـ ٧ سنة	١٦,٦
٨ ـ ١٢ »	١٣,٣	١٣ ـ ١٧ »	١٠,٤
١٨ ـ ٢٢ »	١١	٢٣ ـ ٢٧ »	٨,٦
٢٨ ـ ٣٢ »	٧,٥	٣٣ ـ ٣٧ »	٥,٨
٣٨ ـ ٥٢ »	١١,٢	٥٣ ـ ٦٧ »	٤,٧
٦٨ فأكثر	١,٣		

ومن ذلك يتضح أن ٤٠ ٪ تقريباً من سكان مدينة عطبرة فى فئات السن الأقل من ١٣ سنة . و ٥٠ ٪ أقل من ١٨ سنة ، ومعنى ذلك أن سكان مدينة عطبرة فى مرحلة الشباب .

(*) أنظر الرسم البيانى بالشكل رقم (١٠) .

(١) General Survey of the urban Areas, 1968, p. 71.

(٢) General Survey of the Urban Areas, 1964/66, Oct. 1968, p. 70

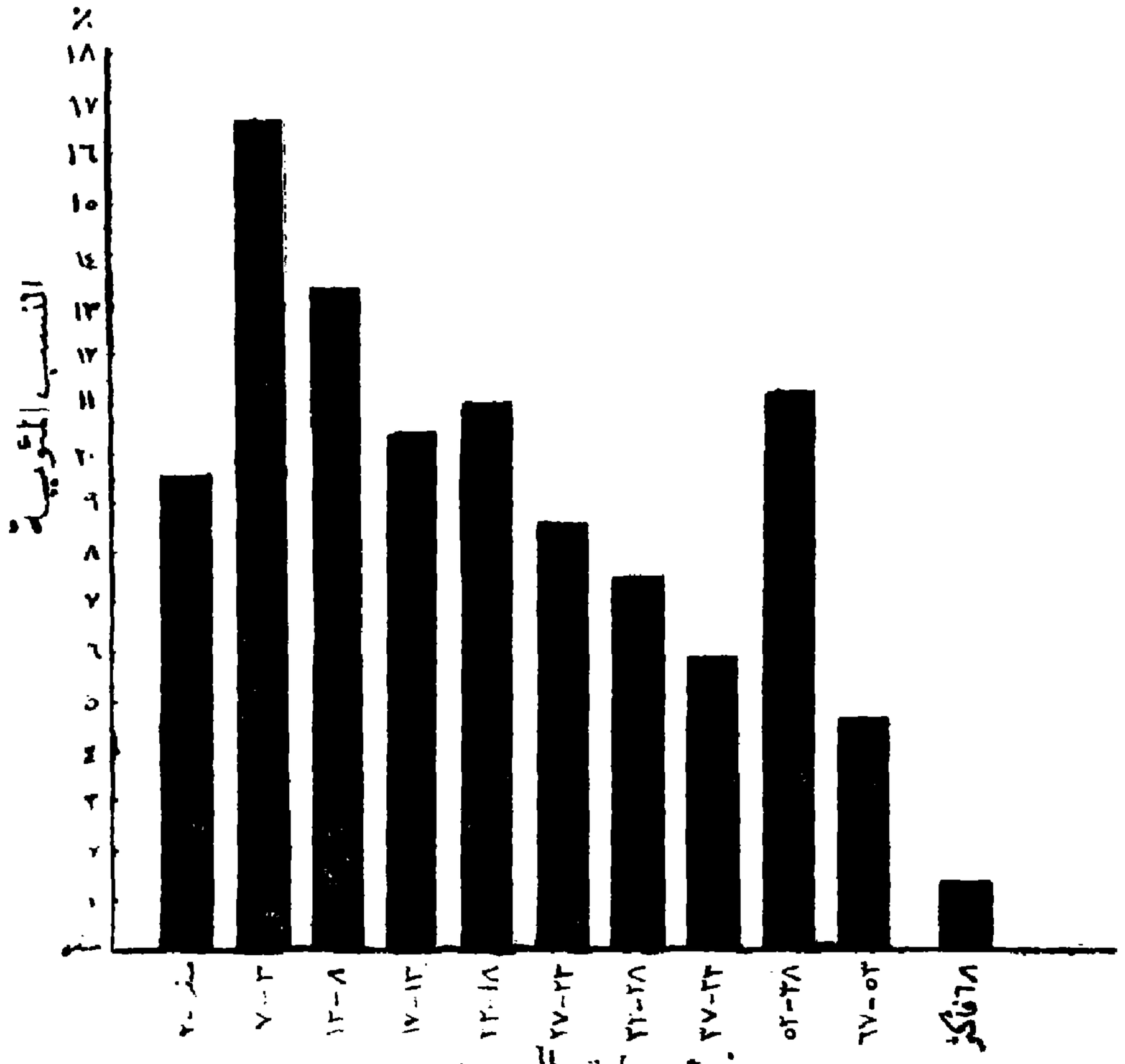

شكل رقم ١٠

فئات السن بين سكان عطبرة

ب- الجنس (ذكور وأناث) : (**)

على أساس المسح السكانى لعام ١٩٦٥/٦٤ والذى قدر فيه عدد سكان عطبرة بمقدار ٤٨٠٢٥٠ نسمة ، يلاحظ (كما فى التعداد الأول ١٩٥٦/٥٥) زيادة عدد الذكور على عدد الإناث ، والبيان الآتى[١] يوضح ذلك فى مدينة عطبرة بكافة مناطقها :-

---

(**) أنظر الرسم البيانى بالشكل رقم (١١) .

(١) Population and Housing Survey, 1964/65, ATBRA, Oct. 1966, Tablelo, p.31.

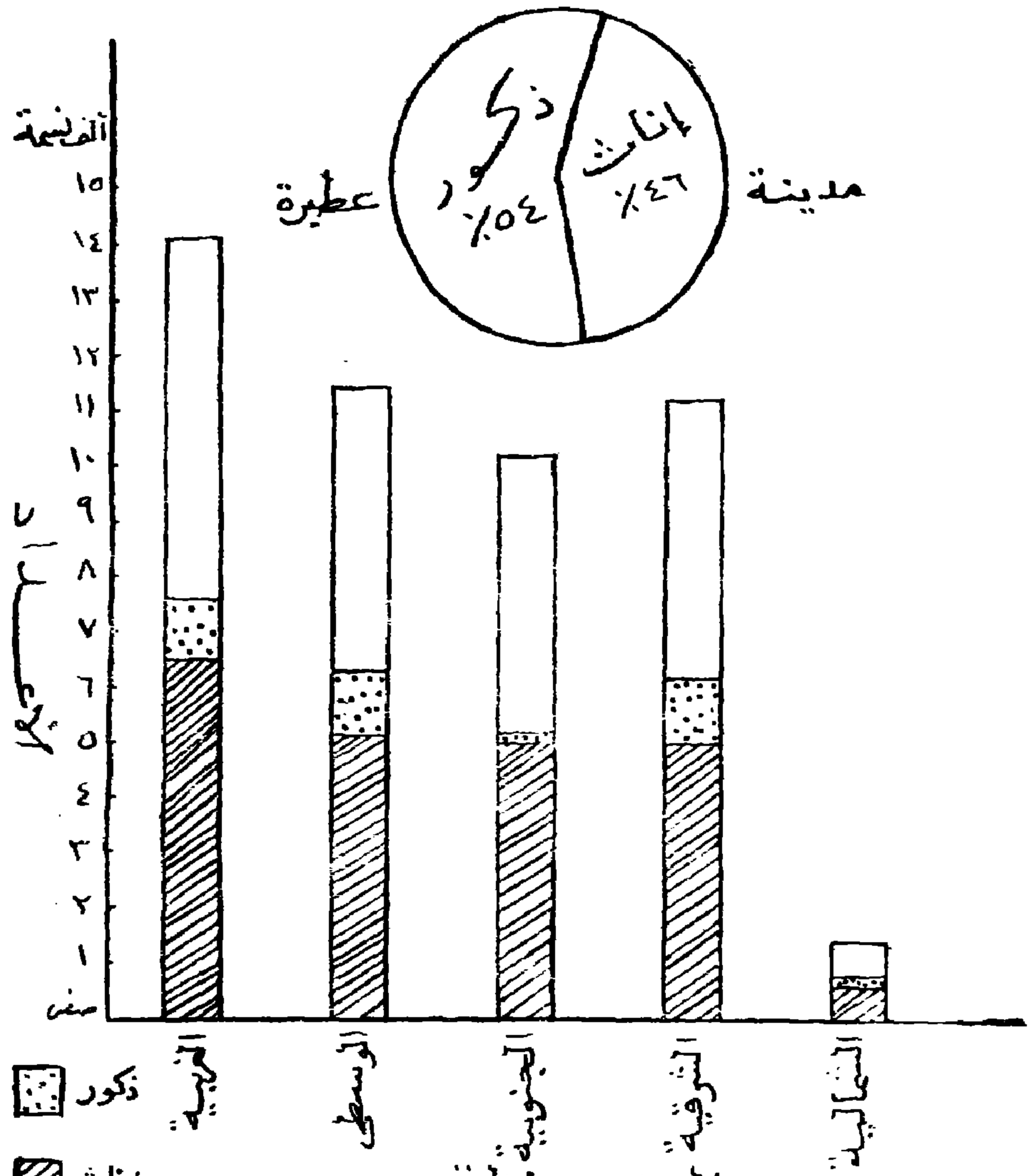

شكل رقم (١١)

سكان عطبرة من حيث الجنس (ذكور وإناث)

المنطقة	جملة السكان	عدد الذكور	عدد الإناث
الغربية	١٤,١٤٠	٧,٦١٠	٦,٥٣٠
الوسطى	١١,٤٠٠	٦,٣٢٠	٥,٠٨٠
الجنوبية	١٠,١٨٠	٥,١٣٠	٥,٠٥٠
الشرقية	١١,١٥٠	٦,٢١٠	٤,٩٤٠
الشمالية	١,٣٨٠	٧٦٠	٦٢٠
مدينة عطبرة كلها	٤٨,٢٥٠	٢٦,٠٣٠	٢٢,٢٢٠

ومن هذا البيان حسب معدل الذكورة فاتضح أنه ١١٧ بمعنى أن كل مائة من الإناث يقابلها مائة وسبعة عشر من الذكور .

ويبدو أن معدل الذكورة آخذ فى الإنخفاض حيث كان فى التعداد الأول (١٩٥٦/٥٥) نحو ١٢٢ حيث كان مجموع سكان المدينة ٣٦ر٢٩٨ نسمة ، منهم ١٩ر٩٤٨ من الذكور و ١٦ر٣٥٠ من الإناث .

ويبدو أن ارتفاع معدل الذكورة راجع إلى ارتفاع نسبة الذكور فى المهاجرين إلى المدينة .

حـ المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية :(١)

١ ـ المعدل الخام للمواليد	٣٥,٢	فى الألف
٢ ـ « « للوفيات	٨,٥	« «
٣ ـ الزيادة الطبيعية	٢٦,٧	« «
٤ ـ معدل وفيات الأطفال	٨٨.٢	« « (من كل ألف مولود)
٥ ـ معدل التعويض	٢,٣	من الإناث ؛ بمعنى أن كل أنثى تترك رسالتها إلى ٣ر٢ من الإناث بعدها .

د ـ الهجرات إلى عطبرة :

على أساس المسح السكانى لعام ٦٤ـ١٩٦٥ بلغ عدد المهاجرين إلى عطبرة ١٨ر١٤٠ نسمة من كلا الجنسين بالنسبة لمجموع السكان البالغ ٤٨ر٢٥٠ نسمة وكان عدد الذكور منهم ١٠.٢٠٠ نسمة بنسبة ٥٦ ٪ وعدد الإناث ٧ر٩٤٠ نسمة بنسبة ٤٤ ٪ .

وبمقارنة النسبة المئوية للمهاجرين فى هذا المسح السكانى بنظيرتها فى التعداد الأول لعام ١٩٥٦/٥٥ يتضح الآتى(٢): ـ

١ ـ بلغ عدد المهاجرين فى تعداد ١٩٥٦/٥٥ نحو ٢٣,٠١٥ بنسبة ٦٣ ٪ من جملة سكان عطبرة البالغ عددهم فى هذا التعداد ٣٦,٢٩٨ نسمة .

---

(١) General Survey of the Urban Areas, 1964/66, Oct. 68, p. 85.

(٢) Rehfisch, F., "Sudan Urban Pofiles", International conference, "Sudan in Africa", 1968, PP.

٢ ــ بلغ عدد المهاجرين فى المسح السكانى المذكور نحو ١٨,١٤٠ نسمة بنسبة ٣٨ ٪ من جملة سكان عطبرة البالغ عددهم فى هذا المسح ٤٨,٢٥٠ نسمة .

٣ ــ بلغت الذكورة نسبة مئوية ثابتة فى التعداد الأول والمسح هى ٥٦ ٪ .

أما البيان الآتى(١) فيوضح النسب المئوية لكل من الذكور والإناث بين المهاجرين إلى عطبرة فى فئات السن المختلفة على أساس المسح السكانى ١٩٦٥/٦٤ :ــ

فئات السن	الذكور	الإناث	كلا الجنسين
	٪	٪	٪
صفر ــ ١٧ سنة	١٧,٢	٢٢,٣	١٩,٥
١٨ ــ ٣٧ »	٤٩	٥٠,١	٤٩,٥
٣٨ »	٣٣,٧	٢٧,٦	٣١

ويوضح البيان الآتى(٤) النسب المئوية لكلا الجنسين بين المهاجرين فى مختلف فئات السن حسب المسح السكانى ١٩٦٦/٦٤ :ــ

فئات السن	٪	فئات السن	٪
صفر ــ ٢ سنة	١,٨	٣ ــ ٧ سنة	٤,٥
٨ ــ ١٢ »	٧,١	١٣ ــ ١٧ »	٧,٨
١٨ ــ ٢٢ »	١٠,٣	٢٣ ــ ٢٧ »	١٣
٢٨ ــ ٣٢ »	١١,٩	٣٣ ــ ٣٧ »	٨,٥
٣٨ ــ ٥٢ »	٢٠,٦	٥٣ ــ ٦٧ »	١٠,٨
٦٨ فأكثر	٣,٧		

ومن هذين البيانين يتضح أن أكبر عدد من المهاجرين إلى عطبرة يقع فى سن الشباب (١٨ــ ٣٨ سنة) ، إذ هدفهم الأساسى من الهجرة هو العمل فى عطبرة .

أما البيان الآتى(٢) فيوضح الجهات التى وفد منها المهاجرون إلى عطبرة وذلك على أساس المسح السكانى ٤٤ــ١٩٦٦ :ــ

المديرية الشمالية	٧٣,٤	مديرية الخرطوم	٧,١
خارج السودان	٦,١	» كردفان	٥,١

(١) Ibid, p. 11,

(٢) General Survey, 1968, p.72.

مديرية كسلا	٣,٥	« النيل الأزرق	٢,٧
« دارفور	١,١	مديريات الجنوب	١

وفيما يلى بيان(١) بالنسب المئوية للمهاجرين فى الفترة من قبل ١٩٥٥ إلى ما بعد ١٩٦٤ :—

١٩٥٥ وما قبلها	٥٥,٤ ٪	١٩٥٦—١٩٦٠	١٨,٤ ٪
١٩٦١	٣,٤ ٪	١٩٦٢	٦,٤ ٪
١٩٦٣	٦,٨ ٪	١٩٦٤ وما بعدها	٩,٦ ٪

يتضح من البيانين أن أكبر نسبة من المهاجرين إلى عطبرة مصدرها المديرية الشمالية (٧٣,٤ ٪) حيث الجدب فى المديرية الشمالية يشكل عامل طرد قوى ، ويشكل العمل فى مدينة عطبرة قوة جذب لهؤلاء المهاجرين . كما يبدو أن أكبر نسبة من المهاجرين وفدت إلى عطبرة عام ١٩٥٥ وما قبله ثم تضاءلت النسب بعد ذلك ربما لأن فرص العمل قد تضاءلت أمام المهاجرين بعد الاستقلال عام ١٩٥٦ حيث أن العمل الرئيسى فى عطبرة وهو « ورش » السكك الحديدية قد استوعبت القدر الكافى من العمال بحيث لم يبق أمام الوافدين من المهاجرين سوى ملء الأمكنة التى تخلو وما أقلها ، أما القطاع الخاص فان مجاله ضيق نوعاً ، وإلى جانب ذلك كله الأعمال المكتبية فى المصالح الحكومية على قلتها .

أما من حيث جهات الميلاد لهؤلاء المهاجرين فان البيان المقارن الآتى(٢) يوضحها حسب التعداد الأول ٥٥—١٩٥٦ والمسح السكانى ٦٤—١٩٦٥ بالنسب المئوية :—

الجهة / السنة	المديرية الشمالية	مديرية الخرطوم	مديرية النيل الأزرق	مديرية كسلا	مديرية كردفان	مديرية دارفور	مديريات الجنوب	خارج السودان
١٩٥٦/١٩٥٥	٧٥,٩	٦,٦	٣,٣	٢,٧	٣,٥	٠,٧	٠,٦	٦,٨
١٩٦٥/١٩٦٤	٧٦,٦	٥,٦	٢,٣	٢,٦	٥,٣	٠,٩	١,١	٥,٦

(١) Loc. ci..

(٢) Rehfisch, (1868) p.7.

ومن هذا البيان يتضح أن الغالبية العظمى للمهاجرين مولود فى المديرية الشمالية ثم مديرية الخرطوم بعدد قليل يماثله المهاجرون الوافدون من خارج السودان ، وبعد ذلك نسب صغيرة جداً من مختلف مديريات السودان الأخرى .

النشاط الإقتصادى بالمدينة :

يكاد العمل فى الصناعة والخدمات أن يكون أهم مجال للنشاط الاقتصادى بالمدينة ، باعتبار عطبرة المركز الرئيسى للسكك الحديدية بالسودان ، وعقدة للمواصلات . فمجالات النشاط الزراعى والتجارى محدودة ، كما أن المهن الحرة معدودة . والبيان الآتى[1] يوضح مجالات العمل فى مدينة عطبرة على أساس جملة سكانها فى التعداد الأول لعام ١٩٥٥–١٩٥٦ :–

جملة السكان ٣٦,٢٩٨ نسمة

حجم القوة العاملة ١٠,٥٣٣ نسمة موزعة كالآتى (*):–

نسمة		%
٧٠٠	خدمات مهنية بنسبة نحو	٦,٦
١,٠٦٧	أعمال إدارية « «	١٠,١
١,٨٧٠	خدمات شخصية « «	١٧,٨
٨٠٥	أعمال تجارية « «	٧,٧
٥,٨٥٩	بالصناعة « «	٥٥,٦
٢٣٢	بالزراعـــة « «	٢,٢

ومن ذلك تتضح ضآلة النسبة المئوية للمشتغلين بالتجارة والزراعة والمهن الحرة . ولعل ذلك راجع إلى أن مدينة عطبرة ليست مركزاً تجارياً هاماً فلا هى ميناء على البحر مثل بور سودان تنشط بها حركة الصادرات والواردات ، ولا هى فى إقليم ذى إنتاج نباتى تجارى أو حيوانى كالأبيض مثلا ، وإنما هى مجرد مركز للمواصلات الحديدية فى إقليم فقير مجدب إلا من شريط ضيق على ضفتى النيل ونهر عطبرة ،

(*) أنظر الرسم البيانى بالشكل رقم (١٢) .

(١) السيد البشرى : رسالة الماجستير ١٩٦٥ ص ١١٦ .

الأمر الذى أدى أيضاً إلى ضيق المجال الزراعى وخاصة بعد إنشاء خزان خشم القربة على نهر عطبرة ، فقد أثر حجز المياه على مساحة الأراضى الزراعية شرقى مدينة عطبرة حيث أدى ذلك إلى انكماش المساحة المزروعة وبالتالى اندفاع بعض الزراع نحو « ورش » السكك الحديدية للعمل بها .

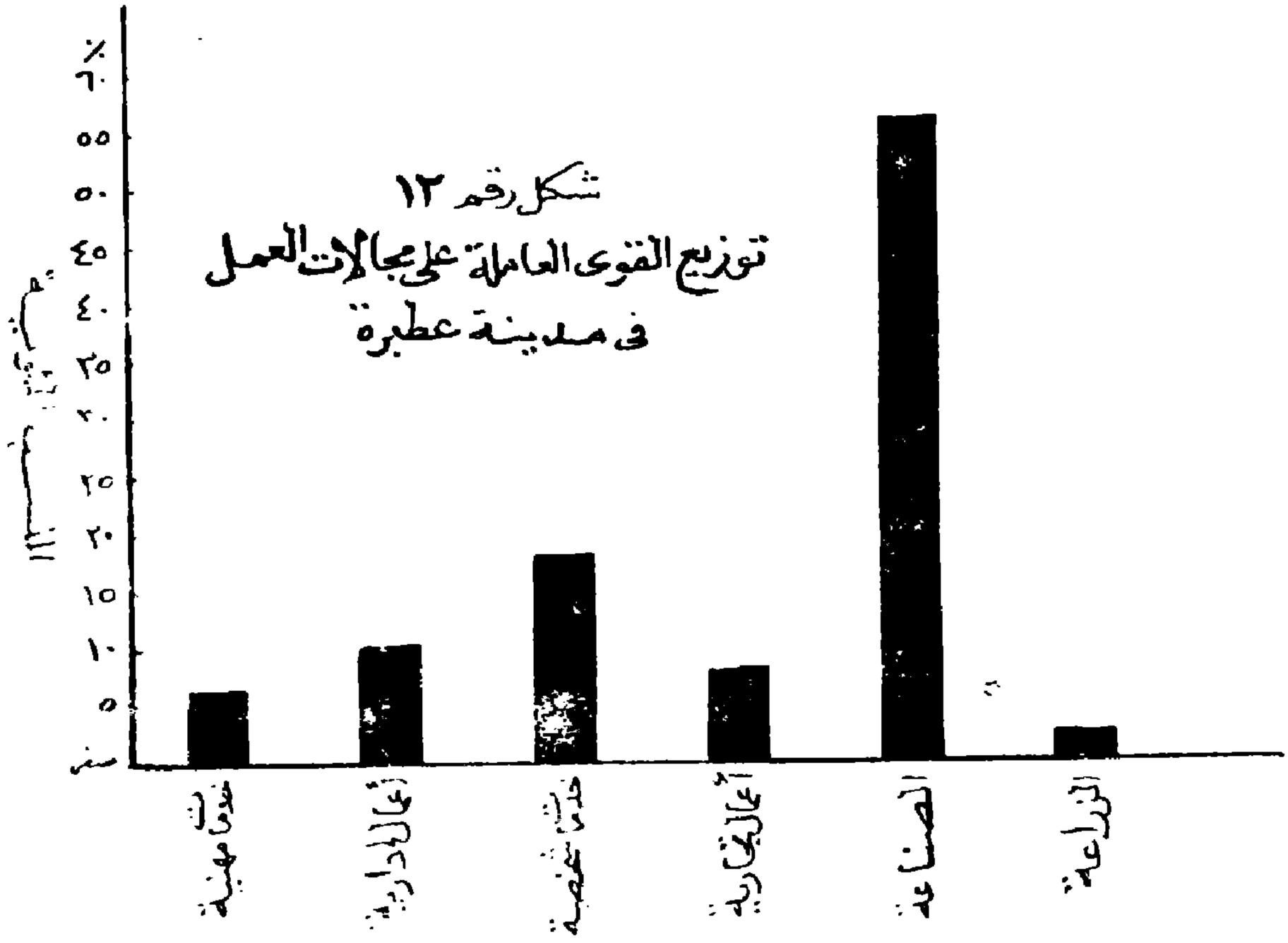

وكان الأهالى فى هذه المنطقة على الضفة اليمنى لنهر عطبرة يزرعون الأرض ويتجرون بالأخشاب الواردة مع مياه نهر عطبرة . ولكنهم اليوم بتأثير خزان خشم القربة يجلبون الأخشاب اللازمة للوقود من قرية «سيدون» الواقعة شرقى المدينة على نهر عطبرة حيث تنمو مجموعة كبيرة من أشجار السنط ، كما يجلبون بعض الأخشاب الأخرى والفحم من منطقى كسلا والقضارف .

وإن عدم انتظام جريان المياه فى نهر عطبرة بعدم قيام خزان خشم القربة هذا جعل المياه غير ميسورة للمشروعات الزراعية الصغيرة على ضفة النهر ماعدا تلك التى تمكن أصحابها من حفر آبار عميقة على الشاطئ لسحب المياه .

هذه هى حال الزراعة فى الموردة وفى الطلح على نهر عطبرة ، أما فى السيالة

وفى الداخلة القديمة على الضفة اليمنى للنيل الرئيسى فحال الزراعة أفضل نوعاً ويعتمد السكان بمدينة عطبرة على تلك المنطقة وامتدادها شمالا حتى قرية دار مالى التابعة لمجلس ريفى بربر فى الحصول على حاجتهم من الموادالغذائية كالخضروات والألبان ، كما يعتمدون أيضا على قريتى أم الطيور والفاضلاب التابعين لمجلس ريفى الزيداب فى الحصول على الألبان .

وجدير بالذكر أن بمدينة عطبرة معمل ألبان تابع لوزارة الإنتاج الحيوانى ولكن انتاجة لايفى باحتياجات جميع السكان فى المدينة .

أما من حيث الحصول على الذرة وهى الغذاء الرئيسى لغالبية السكان فإن ذلك غير موفر بكثرة فى الأنتاج الزراعى من حول المدينة ، بل أن الذرة ترد إلى مدينة عطبرة من منطقة القضارف .

وأما من حيث اللحوم فنظرا لأن مدينة الدامر تعتبر سوقاً رئيسية لتجارة الماشية والضأن والإبل فإن سكان مدينة عطبرة ،وغالبيتهم يفضلون لحوم الضأن فى غذائهم ، يحصلون على حاجتهم من اللحوم مدينة الدامر .

من ذلك يتضح أن النشاط الإقتصادى فى مدينة عطبرة يتمثل أغلبة فى مجالات الصناعة والخدمات . على أن الصناعة إنما تقتصر على العمل فى «ورش» السكك الحديدية أساسا ، وإلى جانبها بعض صناعات خفيفة فى المنطقة الصناعية لإنتاج مصنوعات محلية بسيطة ، فضلا عن مصنع الأسمنت جنوبى عطبرة عبر النهر ، وهو مصنع «ماسبيو» .

والجدير بالذكر أن وجود «ورش» السكك الحديدية بمدينة عطبرة يعتبر أهم عائق فى طريق التنمية الصناعية بالمدينة إذ أنه غير مسموح قط بانشاء مؤسسات صناعية حتى لاتجذب إليها عمال السكك الحديدية ولذلك لايعمل بالقطاع الخاص فى مجال الصناعة سوى عدد قليل جداً . والبيان الآتى[1] يوضح عدد العمال فى القطاع الخاص حتى يناير ١٩٧٤ :

---

(١) مكتب العمل بالمديرية الشمالية (مدينة عطبرة) : ملف رقم ع ع / ٥٠/ح٣ . إستمارة أستخدام ٨ / ب .

عدد العمال فى مصنع «ماسبيو» للأسمنت ٥٩٧ عاملا
« « « المصانع الأخرى ٤٥٥ «
« « « الورش والمحال الصغيرة التى
يستخدم كل منها أقل من خمسة عمال يقدر بنحو ٢٠٠ عامل

الجملة ١٢٥٢ عاملا

أما القطاع العام فانه يستأثر بمعظم القوه العاملة . وفيما عدا عمال السكك الحديدية يمكن ضرب أمثلة(١) لأعداد العمال فى بعض جهات العمل الحكومية لحين نشر نتائج التعداد الأخير لعام ١٩٧٣ :

الإسكان والمرافق العامة ٣٦٩ عاملا (حتى مارس ١٩٧٢) ــ الأشغال ٤٠٨ عمال (حتى مارس ١٩٧١) ــ المواصلات السلكية واللاسلكية ٢٧٦ عاملا (حتى مايو ١٩٧٤) ــ النقل الميكانيكى ٨٣ عاملا (حتى مايو ١٩٧٤) .

ومن المفيد دراسة حجم القوة العاملة فى مدينة عطبرة على أساس التعداد ١٩٥٦/٥٥ والمسح السكانى ١٩٦٥ وذلك على النحو الذى يبينه الجدول الآتى(٢) :

تعداد ٥٥ــ١٩٥٦				المسح السكانى لعام ١٩٦٥			
السكان		القوة العاملة		السكان		القوة العاملة	
الجنس	العدد	العدد	النسبة المئوية	الجنس	العدد	العدد	النسبة المئوية
ذكور	١٩,٩٤٨	١٠,٨٢٦	٥٤,٣	ذكور	٢٦,٠٣٠	١٣,١١٠	٥٠,٤
إناث	١٦,٣٥٠	٧٢٠	٣٦	إناث	٢٢,٢٢٠	٧٢٠	٣,٢
جملة الجنسين	٣٦,٢٩٨	١١,٥٤٦	٣١,٨	جملة الجنسين	٤٨,٢٥٠	١٣,٨٣٠	٢٨,٧

وبمقارنة الزيادة فى حجم القوة العاملة بالزيادة فى عدد السكان يتضح أن

---

(١) مكتب العمل بمدينة عطبرة : ملف رقم م ع ع / ٥٠/ح ٣ – إستمارة إستخدام رقم ٢ / سرى .

(٢) المسح السكانى لمدينة عطبرة فى المدة ٦٤ / ١٩٦٥ – التقرير الصادر فى أكتوبر ١٩٦٦ (نسخة إنجليزية) ص ص ١٢ – ١٤ .

الأولى نسبتها المئوية أقل منها فى الأخرى ، ذلك أن عدد السكان قد زاد بمقدار ١١,٩٥٢ نسمة بنسبة ٣٣٪ بينما ازداد حجم القوة العاملة بمقدار ٢,٢٨٤ نسمة بنسبة ١٩,٨ ٪ ، وكانت الزيادة فى الذكور وحدهم بنسبة ٢١,١ ٪ .

وجدير بالذكر أن عدد الذكور فى فئة السن ٥٢/١٨ سنة هم الذين يكونون القوة العاملة الرئيسية فى المدينة ، ويبلغ عددهم ١٠٨٧٠ فى المسح السكانى لعام ١٩٦٥ فتكون نسبتهم إلى مجموع القوة العاملة البالغ ١٣,٨٣٠ نحو ٧٨,٦٪ ومن دراسة القوى العاملة بوجه عام فى مدينة عطبرة على أساس المسح السكانى لعام ١٩٦٥ يتضح أن حجم القوى العاملة فعلا هو ١٣,١٦٠ منهم ١٠٧١٠ من المستخدمين (عمالا وموظفين) و٢٣٨٠ من ذوى المهن الحرة (يعملون لحسابهم) وأما الباقون وعددهم ٧٠ فموزعون بين أعمال أخرى . وعلى كل حال فإن البيان الآتى[1]يوجز صور النشاط الاقتصادى للسكان بالمدينة :

حملة سكان عطبرة	فى قوة العمل	تصنيفهم		خارج قوة العمل	تصنيفهم			
		العاملون فعلا	المعطلون موقتا		أعمال منزلية	طلاب	ذوو دخل خاص	آخرون
٤٨,٢٥٠	١٣,٨٣٠	١٣,١٦٠	٦٧٠	٣٤,٤٢٠	١١,٢٩٠	٩,٨٢٠	٣٧٠	١٢,٩٤٠
	(٢٨,٧٪)	(٩٥,٢٪)	(٤,٨٪)	(٢١,٣٪)	(٣٢,٨٪)	(٢٨,٥٪)	(١,١٪)	(٣٧,٦٪)

أما من حيث الدخل الشهرى[2]فمن الطبيعى أن قيمته تختلف من عائلة إلى أخرى تبعاً لاختلاف عدد القائمين بالعمل والمتكسبين للدخل فى كل عائلة . وفى المسح السكانى لعام ١٩٦٥ اتضح أن متوسط عدد المتكسبين فى كل عائلة هو نحو ١,٦ من الأفراد . وعلى أساس عدد المتكسبين فى العائلة جاء التوزيع الآتى للعائلات مقدرا بالنسب المئوية :

---

(١) المسح السكانى لمدينة عطبرة ٦٤ –١٩٦٥ – التقرير الصادر فى أكتوبر ١٩٦٦ (نسخة إنجليزية) جدول ٨ ص ٢٩ .

(٢) نفس المرجع ص ١٨ و ١٩ .

نحو ٦٤ ٪ من العائلات بكل منها متكسب واحد
و ٢٢ ٪ من العائلات بكل منها اثنان متكسبان
و ٩ ٪ من العائلات بكل منها ثلاثة متكسبون
و ٣ ٪ من العائلات بكل منها أربعة متكسبون

وتبين أيضاً أن متوسط الدخل الشهرى للعائلة هو نحو ٣١,٢ من الجنيهات ، ومتوسط الدخل الشهرى للفرد هو نحو ٥,٢ من الجنيهات .

واتضح أن أعلى متوسط للدخل الشهرى إنما يوجد فى حى السودنة ومنطقة السوق وحى مدنى غرب . وأن أدنى متوسط للدخل الشهرى إنما يوجد فى المناطق الجنوبية والشرقية والشمالية .

ومما يجدر ذكره أن فى عطبرة بعض دخول للعائلات لم تبذل محاولات لتقييمها(١) وربطها بالدخل الإجمالى للعائلات ؛ فمثلا تبين من الدراسة أن نحو ثلث العائلات بالمدينة لديهم منتجات حيوانية منزلية ، وهذا النوع من الإنتاج شائع بين سكان عطبرة بدرجة لا بأس بها . كذلك فان نحو ٤ ٪ من العائلات لديه إنتاج من الخضروات ، كما أن نحو ٦ ٪ من العائلات لديه دخل من بيع منتجات زراعية .

الحياة الإجتماعية بالمدينة :

تبين من المسح السكانى لعام ١٩٦٥ أن مدينة عطبرة بها نحو ثمانية آلاف عائلة (٨٠٠٠ عائلة) متوسط عدد الأفراد بكل منها نحو ٦ أفراد . ومن هذه العائلات نحو ٧٤٨٠ أسرة بنسبة نحو ٩٣ر٥ ٪ ونحو ٥٢٠ مجموعة من الشباب الأعزب بنسبة نحو ٦ر٥ ٪ .

---

(١) نفس المرجع ص ١٨ .

والجدول الآتى يوضح الحالة الاجتماعية المتعلقة بالزواج والطلاق والترمل :

الحالة الإجتماعية للسكان	كلا الجنسين		ذكور		إناث	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
لم يتزوجوا قط	٣٠,٠١٠	٦٢,٢	١٧,٢٢٠	٦٦,١	١٢,٧٩٠	٥٧,٥
متزوجون	١٦,٢١٠	٣٣,٦	٨,٤٦٠	٣٢,٥	٧,٧٥٠	٣٤,٩
مطلقون	٤٥٠	٠,٩	١٠٠	٠,٤	٣٥٠	١,٦
مترملون	١,٥٨٠	٣,٣	٢٥٠	١	١,٣٣٠	٦
المجموع	٤٨,٢٥٠		٢٦,٠٣٠		٢٢,٢٢٠	

من الجدول يتضح أن المتزوجين تبلغ نسبتهم نحو ثلث عدد السكان فى المتوسط سواء فى الذكور أو فى الإناث أو فى الجنسين معاً ، بينما الذين لم يتزوجوا قط تبلغ نسبتهم نحو الثلثين تقريباً ، وتمتد فى أدنى فئات السن حتى الثامنة عشرة تقريباً ، ومعظم غير المتزوجين إنما هم فى فئات السن تحت البلوغ . كما يبدو أن حالات الطلاق نسبتها ضئيلة للغاية .

أما من حيث مستوى المعيشة فى مدينة عطبرة ، فنظراً لأن المدينة عمالية فى جوهرها كان مستوى المعيشة منخفضاً بوجه عام . ويتضح ذلك فى عدة مظاهر منها ما يأتى :ـ

أولا ـ مظهر غالبية المبانى بالمدينة من حيث الحجم ومواد البناء ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل .

ثانياً ـ نمط المسكن فهناك مساكن تقطنها عائلات (أسرات) ومساكن تقطنها مجموعات من الشباب الأعزب تشترك كل مجموعة فى مسكن وتقتسم النفقات فيما بين أفرادها . وقد سبقت الإشارة من قبل إلى أن النمط الأول هو الأغلب إذ تبلغ نسبته نحو ٥ر٩٣ ٪ بينما النمط الآخر نسبته نحو ٥ر٦ ٪ .

ثالثاً ـ نظام الحيازة للمسكن فقد تبين من المسح السكانى والإسكانى للمدينة عام ١٩٦٥ أن عدد المساكن نحو ٨٠٠٠ منها ٢٩١٠ ملكية خاصة لساكنيها بنسبة

نحو ٤ر٣٦٪ و ٤٦٥٠ مستأجرة بنسبة نحو ٥٨٪ والباقى وهو ٤٤٠ بنسبة ٥ر٥٪ حالات أخرى . ومعنى ذلك أن الساكنين بالإيجار هم الغالبية .

على أن متوسط الإيجار الشهرى لمسكن العائلة هو نحو ٢ر٣ من الجنيهات . وتختلف فئات الإيجار باختلاف المناطق والأحياء السكنية . فإن الإيجارات أعلى ما يمكن فى المنطقة الوسطى ، وكذلك توجد إيجارات مرتفعة للغاية فى بعض جهات بالمناطق الأخرى . غير أن أعلى متوسط للإيجار الشهرى إنما هو فى المنطقة الوسطى ، وأقل متوسط للإيجار الشهرى يظهر فى المنطقتين الغربية والجنوبية وكذلك فى المنطقة العسكرية .

ولعل تفسير ذلك هو درجة الكثافة السكانية فضلا عن مميزات الموقع السكنى من حيث القرب أو البعد عن أماكن العمل . وتتمثل هذه العوامل جميعها فى المنطقة الوسطى لما لها من مميزات كثيرة تقل كلما ابتعد السكن نحو أطراف المدينة وتطلب تكاليف انتقال . أما المنطقة الغربية فان انخفاض متوسط الإيجار الشهرى لمساكنها راجع إلى أحد أمرين إما السكن فى مبان حكومية بايجار رمزى كما هى الحال فى حى السودنة ، وإما السكن فى أحياء فقيرة متطرفة كالداخلة والسيالة ، ومثل ذلك أيضاً نجده فى المنطقة الجنوبية وفى المنطقة العسكرية .

رابعاً — التسهيلات المتمثلة فى ملكية بعض الأجهزة والأدوات والخدم ، والجدول الآتى(١) يوضح النسب المئوية للعائلات التى تمتلك مختلف الأجهزة والأدوات والخدم موزعة على مختلف المناطق والأحياء :—

المنطقة والحى	راديو	سيارة	دراجة بخارية	تليفون	ثلاجة كهربائية	مبرد هوائى أو جهاز تكييف	ماكينة خياطة	خادم
المنطقة الغربية	٦١	٧	اقل من ١	٩	٩	١	٢٩	٦
السودنة	٨٦	٤٣	—	٦٤	٦٤	١٤	٨٦	٣٦
السكة الحديدية	٨٠	١٣	٢	١٨	١٨	—	٥٦	٧
العمال	٧٥	—	—	—	—	—	٥٠	—

(١) المسح السكانى لمدينة عطبرة ١٩٦٥ — تقرير أكتوبر ١٩٦٦ (نسخة إنجليزية) جدول ٢٣ ص ٤٨—٤٩ .

المنطقة والحى	راديو	سيارة	دراجة بخارية	تليفون	ثلاجة كهربائية	مروحة أو جهاز تكييف	ماكينة خياطة	خادم
الداخلة الحديدة	٥٨	—	—	—	—	—	١٠	—
« القديمة	٥٥	٥	—	—	—	—	١٥	١٠
السيالة	٣٣	—	—	—	—	—	٩	٢
المنطقة الوسطى :	٧٠	٦	١	٦	٦٢	١	٣٠	٥
مدنى غرب	٨٩	١٥	٤	١٥	٣٣	—	٤٨	١٩
السوق	٧٤	١٦	—	٣٢	١٦	٥	٥٨	٥
المربعات القديمة	٦١	—	—	—	—	—	١٨	٢
« الشرقية	٧٥	٣	—	٢	٢	—	٣٢	٢
الحلة الحديدة	٥٦	٤	—	—	—	—	١٢	—
المنطقة الجنوبية	٤٥	٢	—	—	١	—	١١	١
أم بكور	٦٢	٣	—	—	٣	—	١٩	٣
الموردة غرب	٤٥	١	—	—	—	—	١٠	—
« شرق	٣١	—	—	—	—	—	٧	—
الطليح	٦٤	١٨	—	—	—	—	٩	—
المنطقة الشرقية :	٥٨	٢	—	١	—	—	٢٥	١
الحصا غرب	٥٠	١٣	—	١٣	—	—	٢٥	—
« شرق	٦٢	—	—	—	—	—	٢٣	—
الامتداد الأول للحصا	٧٠	—	—	—	—	—	١٧	—
« الثانى للحصا	٥٦	—	—	—	—	—	٢٢	—
القلعة	٥٠	—	—	—	—	—	٥٠	—
الأندى	١٠٠	١٠٠	—	—	—	—	—	١٠٠
مدنى شرق	٥٧	٥	—	٢	—	—	٣٤	—
الامتداد الأول لمدنى	٦٣	—	—	—	—	—	٢١	—
« الثانى «	٥٢	—	—	—	—	—	١٤	٣
المنطقة الشمالية :	٤٨	—	—	٤	—	—	١٢	—
المنطقة الصناعية	٥٠	—	—	—	—	—	—	—
« العسكرية	٤٨	—	—	٤	—	—	١٣	—
مدينة عطبرة	٥٨	٤	أقل من ١	٤	١٧	أقل من ١	٢٣	٣

من الجدول يتضح أن النسب المئوية لامتلاك الأجهزة والأدوات والخدم منخفضة بوجه عام ، وأكثر الأجهزة شيوعاً فى عطبرة أجهزة الراديو (٥٨ ٪) وماكينات الخياطة (٢٣ ٪) بمعنى أن ٥٨ ٪ من العائلات يمتلك أجهزة راديو و ٢٣ ٪ منها تمتلك ماكينات خياطة أما ما عدا ذلك فان نسبة امتلاكه ضئيلة للغاية فالدراجات البخارية وأجهزة تبريد الهواء أو أجهزة التكييف تقل نسبة من يملكها من العائلات عن ١٪ ويرجع ذلك إلى انتشار الدراجات العادية بأعداد ضخمة كما أن أجهزة التبريد والتكييف للهواء لا يملكها إلا ذوو الدخول الكبيرة أو كبار الموظفين . وتتضح ضآلة النسب المئوية أيضاً فيمن يمتلكون السيارات والتليفونات والخدم إذ أن ذلك يتناسب طردياً مع ارتفاع مستوى المعيشة بارتفاع الدخل .

وتختلف مناطق المدينة والأحياء السكنية فى نسبة امتلاك هذه الأجهزة والأدوات فأعلى نسبة للسيارات توجد بحى السودنة وكذلك أعلى نسبة للتليفونات والثلاجات الكهربائية وأجهزة التبريد والتكييف للهواء ثم أعلى نسبة للخدم باستثناء « الأنادى » فيما يختص بالسيارات والخدم .

أما من حيث الخدمات المختلفة فإنها مرتبطة بما فى المدينة من مرافق عامة ، وقد سبقت الإشارة إلى أن كافة المبانى بالمدينة مزودة بالكهرباء والماء والمرافق الصحية .

أما التعليم فقد تبين من المسح السكانى لعام ١٩٦٥ أن الملتحقين بالمدارس فى كافة المراحل تبلغ نسبتهم نحو ٣١٪ من جملة السكان موزعين كالآتى(١) :—

٢١٪ بالمرحلة الأولية و٨ ٪ بالمرحلة الوسطى و ١ ٪ بالمرحلة الثانوية فضلا عن ١ ٪ بالتعليم الجامعى .

وإلى جانب ذلك كله نحو ١٧ ٪ من السكان ملتحقون بالحضانة ورياض الأطفال وغيرهما وهم فى فئات السن المختلفة إبتداء من ٣ — ٧ ، وأعلى نسبة لهم هى فى فئة السن ٨ — ١٢ حيث تبلغ ٧٧ ٪ من جملة عددهم فى هذه الفئة من السن ، على أن نسبة المتعلمين بالمدارس أعلى فى الذكور منها فى الإناث بصفة عامة .

---

(١) المسح السكانى لمدينة عطبرة (٦٤—١٩٦٥) ، جدول ٦ ص ٢٦ (نسخة إنجليزية) .

وأما الصحة فقد سبقت الإشارة إلى مستشفى عطبرة والمراكز الصحية بالمدينة ولكن ينبغى الإشارة هنا إلى عدد الأسرة فيها جميعاً ويبلغ ذلك ٣١٢ سريراً موزعة كالآتى(١) :- ٢٣٤ سريراً عاماً و ٢٦ للأمومة و ٣٦ للسل و ١٦ للأطفال . ولما كان عدد السكان فى مدينة عطبرة يقدر بنحو ٤٨ر٢٥٠ نسمة فان توزيع الأسرة يكون بمعدل سرير واحد لكل نحو ١٥٥ شخصاً من السكان .

هذا ، وقد سبقت الإشارة إلى النقص الكبير فى الوسائل الترفيهية ، الأمر الذى يعانى منه السكان فى المدينة ، والذى يسهم فى انخفاض مستوى الحياة الاجتماعية ويعكس صورة واضحة لتخلف المجتمع .

إقليم المدينة :

قد يكون من الصعب تحديد إقليم المدينة تحديداً واضحاً نظراً لأن وضع عطبرة كمركز رئيسى للسكك الحديدية بالسودان من شأنه أن يضيف إليها إقليماً كبيراً يمتد إلى جهات بعيدة ويتأثر بوظيفتها الأساسية كعقدة مواصلات حديدية . غير أن الإقليم الصغير الذى يؤثر فى المدينة ويتأثر بها مباشرة إنما يمكن تحديده بالمنطقة الممتدة بين بربر شمالا والدامر جنوباً فضلا عن النطاق الممتد من نقطة إلتقاء نهر عطبرة بالنيل الرئيسى حتى نقطة إلتقاء الحدود الإدارية لمديرية النيل (حالياً) بنهر عطبرة . على أن منطقة النيل الرئيسى أكثر حيوية وأكبر مجالا إقتصادياً بالنسبة للمدينة مع أنها مدينة مقرن .

إن العمران بوجه عام فى مديرية النيل ينحصر فى نطاق ضيق من الأراضى الواقعة على ضفتى النيل الرئيسى ، وهذا النطاق العمرانى يختلف عرضه من مكان إلى آخر فقد يضيق فى بعض المواضع حتى لا يتجاوز عدة أمتار ، وقد يتسع فى أماكن أخرى لدرجة أنه قد يبلغ نحو أربعة من الكيلومترات ، ويمتد هذا النطاق العمرانى فى المديرية بين الحدود المصرية السودانية شمالا وخانق سبلوقة جنوبا . أما بقية أجزاء المديرية فإنها كانت تكون مع المساحة التى تشغلها اليوم المديرية الشمالية منطقة صحراوية خالية من العمران ، ولا سيما فى الركن الشمالى الغربى

---

(١) Sudan Almanac, 1970/71, p.280.

الذى يطلق عليه مجازا اسم «الربع الخالى بالسودان » ولقد كانت هذه المناطق القاحلة مناطق طرد للسكان ، بحيث يندفعون مهاجرين إلى مراكز الإستقرار على ضفاف النيل ولا سيما مدينة عطبرة حيث مجال العمل الواسع فى « ورش » السكك الحديدية وغيرها .

وفى هذا النطاق العمرانى على النيل الرئيسى مجموعة من المدن النيلية المتقاربة تتمثل مع عطبرة فى مدن بربر والدامر وشندى ، وتضم معاً ما يقرب من ٩٠ ٪ من سكان المديرية ، ولئن كانت الدامر العاصمة الإدارية للمديرية وبربر وشندى من أهم المراكز ، فإن عطبرة قد طفت بأهميتها على تلك المدن جميعاً باختيارها عاصمة للسكك الحديدية بالسودان . ومن هنا نجد التأثير الكبير لمدينة عطبرة على الإقليم حتى لقد باتت تمثل المركز الإقليمى الممتاز الذى تذكر فيه الخدمات التعليمية والصحية والإجتماعية وغيرها . فمعظم أبناء الإقليم يتلقون التعليم فى المراحل الأعلى من المرحلة الإبتدائية فى مدينة عطبرة ، كما يفيدون من النواحى الصحية والإجتماعية بالمدينة . وفضلا عن ذلك فإن معظم القرى المحصورة بين بربر والدامر تعتمد على مدينة عطبرة فى تسويق إنتاجها الزراعى ، والحصول على متطلباتها من مختلف السلع ، وذلك باعتبار مدينة عطبرة مركزاً تجاريا فى الإقليم .

وتقوم مدينة عطبرة بخدمة المشروعات الزراعية فى الإقليم بالنطاق الممتد من بربر حتى الزيداب مارا بالدامر نظرا لمميزات الموقع الهام للمدينة . كما أن مطار عطبرة يعتبر من المطارات الهامة فى الإقليم وتعتمد عليه المدن الكبيرة بهذا النطاق فى النقل الجوى .

ومن جهة أخرى فان للاقليم تأثيراً واضحاً فى مدينة عطبرة من حيث الكيان البشرى والبناء الإقتصادى والإجتماعى . ذلك أن الإقليم هو الذى أمد المدينة بنسبة كبيرة من سكانها عن طريق الهجرات للعمل فى مختلف المجالات ولا سيما ورش » السكك الحديدية . كما أن عطبرة تعتمد على الإقليم فى المواد الغذائية ومواد البناء . فالأراضى الزرعية على نهر النيل حيث قرية الداخلة القديمة وقرية السيالة وكذلك الأراضى الزراعية على نهر عطبرة ، تمد المدينة بحاجتها من المواد الغذائية . فضلا

عن حصول المدينة على مقدار لا بأس به من الألبان الى ينتجها مصنع يقع فى شمال المدينة إلى جانب ما يحصل عليه من ألبان من بعض المناطق الداخلية بالمدينة . أما مواد البناء فتحصل المدينة عليها من بعض مناطق على حدودها الشرقية ، كما تتوفر الأخشاب اللازمة للبناء والوقود من مناطق أداخلة . وهنالك مصنع الأسمنت فى قرية العكر جنوبى المدينة عبر نهر عطبرة ، وهو يمد المدينة بحاجتها من هذه المادة اللازمة فى البناء .

أما إقليم المدينة الممتد على الضفة اليمنى لنهر عطبرة فقد قلت أهميته للمدينة بعد إنشاء خزان خشم القربة على نهر عطبرة ، فلم يعد الأهالى يحصلون على الأخشاب التى كانت تجلبها مياه الفيضان فى الماضى ، كما بطلت زراعة البطيخ والشمام وغيرهما من المحاصيل الزراعية لعدم أنتظام كمية المياه بالنهر الأمر الذى جعل الماء غير ميسور للمشروعات الزراعية الصغيرة فيما عدا المشروعات التى تمكن أصحابها من حفر آبار عميقة على ضفة النهر لسحب المياه . ومما زاد المشكلة تعقيداً أن مصلحة الغابات قامت بحجز مساحات من غابات الدوم بالإقليم رغبة فى وقف الزحف الصحراوى وصيانة التربة ، وبذلك حرمت الأهالى من أخشاب الدوم وسعفه . وبذلك يعيش سكان هذا الأقليم فى ضنك شديد ، وقد تخلى بعضهم عن الزراعة متحولا إلى العمل فى مجالات النشاط بالمدينة .

المراجع

اولا ـ العربية :

١ـ الصياد (الدكتور محمد محمود) وسعودى (الدكتور محمد عبد الغنى) : السودان : دراسة فى الوضع الطبيعى والكيان البشرى والبناء الإقتصادى ـ القاهرة ١٩٦٦.

٢ـ بكرى أحمد : « عطبرة الجنوبية » (مذكرة غير منشورة) ـقسم التخطيط والبحوث بعطبرة ١٩٧٢ .

٣ـ حمدان (الدكتور جمال) : « جغرافية ا لمدن » ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٧٢ .

٤ـ حمدان (الدكتور جمال) : « المدينة العربية » ـ معهد الدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٦٤ .

٥ـ صلاح مازرى : « المدينة السودانية الحديثة » ـ مجلة الدراسات السودانية ـ شعبة أبحاث السودان ـ كلية الآداب بجامعة الخرطوم ـ العدد الأول : يوليه ١٩٦٨ .

٦ـ عبد الله على حامد : « تخطيط المدن فى السودان ـ دراسة فى الجغرافيا التطبيقية » ١٩٧٠ (رسالة ماجستير لم تنشر) .

٧ـ عوض (الدكتور محمد عوض محمد) : « نهر النيل » الطبعة الثانية : القاهرة ١٩٤٨ .

٨ـ غلاب (الدكتور محمد السيد) والجوهرى (الدكتور يسرى) : ١١جغرافية الحضر١١ الإسكندرية ١٩٧١ .

٩ــ لجنة تخطيط المدن المركزية بالسودان : مذكرة برقم ٣ــ٨ــ ١ــ٤٨٤ بتاريخ ١٢ــ٢ــ١٩٦٩ .

١٠ــ مرشد المديرية الشمالية : أصدرته إدارة المديرية الشمالية بالدامر فى أبريل ١٩٧٣ .

١١ــ مصطفى اليمنى : مذكرة خاصة عن مدينة عطبرة (غير منشورة)ــ المجلس الشعبي بعطبرة .

١٢ــ مكتب العمل بعطبرة : ملف رقم م ع ع ٥٠/ح/٣ (استمارة استخدام ٨ــب : عمال القطاع الخاص حتى يناير ١٩٧٤ واستمارة استخدام ٢ــ سرى : عمال القطاع العام حتى مايو ١٩٧٤ .

ثانيا ــ الاجنبية :

ا ــ كتب ومقالات ورسائل جامعية :

1. Barbour, K.M., "The Republic of the sudan : A Regional Geography, London, 1964.

2. El Sayed El Bushra Mohmed, "The Urban Geography of North and Veutral Suden," Unpublihed Thesis of M.A.., London, 1965.

3. ———, "The Khartouni Conurbation : An Economic and Social Analysis, Unpublished Thesis of ph. D., London,

4. March, G.F., "Transport in the Sudan," in Tothill, J.D., "Agriculture in the Sudan, London, 1952.

5. Morrice, H.A., "The Development of Sudan Communication," Sudan Notes and Records (SNR) part I, Vol. XXX, 1949.

6. Rehfisch, F., Sudan Urban Profiles", Intrenational Conference Sudan in Africa", Khartoum, February 1968.

7. Salih A. El Arifi, "Urbanization and Distribution of Economic Derelopmeut in the Sudan," African Urban Notes, Vol. VI, 1971, No.2, African Studies Center, Michigan State University, Sudan Urban Studies.

ب– مطبوعات حكومة السودان :

1. Sudan Almanac, 1970/1971.

2. Sudan Meteorological Department, Climatological Normals, ATBARA, 1931-1960 and 1941-1970.

3. The Republic of the Sudari, Department of Statistics, :

   (a) Population and Haousing Survey, 1964/65, ATBARA, Oct. 1966.

   (b) Population and Housing survey, 1964/66, Narthern Province, Urban Areas, July 1968.

   (c) Population and Housing Survey, 1964/66, General Survey of the Urban Areas, oct. 1968.

ج– ملفات بدار الوثائق المركزية بالخرطوم :

1. File No. N.p. 2/47/504, A.R.P. Scheme ATBARA.

(خريطة لمشروع الدفاع عن مدينة عطبرة ضد الغارات الجوية
عام ١٩٣٩)

2. File No. N.P. 2/66/656, Letter No. N.P./30. B.3. Concerning the Concerning the Dom Palm.